الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي — معهد الآداب واللغات

المرجع: .....

كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح
دراسة وصفية

مذكّرة مقدّمة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

* رميساء بوطواطو
* مروة لعيايشة

إشراف الأستاذة:

الدّكتورة: أوريدة قرج

السّنة الجامعيّة: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

الحمد لله والشكر لله الحي القيوم أولا وأخيرا وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس ل لا يشكر الله"

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذة "أوريدة قرج" التي تكرمت بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى جميع التوجيهات والملاحظات والنصائح كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر التقدير والاحترام للأعضاء اللجنة المحترمين على عناء قراءة المذكرة وقبولها وتصويبها

وكذلك نتقدم بخالص الشكر إلى كل من درسنا من أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة عبد الحفيظ بوصوف "ميلة" وإلى كل موظفي المكتبة

وجزاهم الله كل خير

وفي ا لأخر نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد ونسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

إنه قريب مجيب.

الإهداء

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها إلى الأيادي

الطاهرة التي ازالت من طريقي أشواك الفشل...

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي...

إلى من رسمو لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب...

إليكم عائلتي

اهدي فرحة تخرجي إلى تلك الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر

عينها برؤيتي في يوم كهذا

إلى أمي

وإلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي الا

بالصبر والإصرار أبي

وإلى كل من كانوا داعمين لي بالأوقات الصعبة

والحمد لله من علي من فظله

رميـــساء – مروة

مقدمـــــــــة

مقدمة

لقد رسمت الحداثة طريقها في جميع نواحي الحياة البشرية كالعلمية منها والفكرية لتشمل الناحية اللغوية والأدبية، وتعد اللغة العربية بنحوها رافدا من روافد الفكر الحضاري الجديد، فقد برز مجموعة من النحاة المحدثين الذين– بدورهم– حملوا المشعل كخلف للنحاة العرب القدامى، لكن من خلال استحداث منافذ جديدة للنحو تناظرت آراؤهم واختلفت، ما أحدث فروقا بينهم من حيث الموضوع و الغاية و المنهج ، وبالمقابل اختلفت ردود الأفعال في تقييم تلك الحركات والتوجهات بين مؤيد ومعارض لها.

وفي هذه الدراسة سنعالج أحد هؤلاء البارزين ممن كان لهم باع وصيت على الساحة العربية والدولية، إنه عالم من أعلام الجزائر وفخرها، الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح (رحمه الله) الذي يعتبر واحدا من أبناء عصره ممن قرأ التراث النحوي العربي قراءة علمية معمقة ودقيقة، وبنظرة أصيلة ومتطورة، تعكس تشبعه بمختلف المناهج اللسانية واطلاعه الواسع للعلوم والتراث، وسيأتي تأكيد ذلك عبر هذه الدراسة.

فقد كان من العلماء الذين أحبوا سيبويه والخليل باعتبارهما من مؤسسي النحو العربي ويظهر هذا جليا في أغلب مؤلفاته النحوية وبالأخص مؤلفه المشهور الذي بلور من خلاله نظريته الجديدة تحت عنوان (النظرية الخليلية الحديثة) وقد أودع فيه خلاصة تجربته النحوية، إلى جانب مؤلف آخر يمثل امتدادا له، وهو المستهدف من بحثنا هذا الموسوم بـ (البنى النحوية العربية) كونه من بين آخر إصداراته قبل وفاته، وعلى هذا الأساس ضبطنا كالتالي عنوان البحث كالتالي:

(كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح دراسة وصفية)

ومن هنا تبرز أسباب اختيارنا هذا الموضوع والذي كان وليد عوامل عدة منها موضوعية وأخرى ذاتية، فالموضوعية منها ما يتعلق بالموضوع في حد ذاته كونه جديدا من حيث التناول

و التطرق إليه من قبل بالدراسة على حد علمنا، فضلا عن أهميته العلمية من جهة أخرى أما الذاتية فحبنا وشغفنا العلمي لمعرفة خبايا هذا الكتاب وعلى ما يحتويه.

كما نجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع ندكر منها:

- البنى النحوية العربية عند اللسانيين الكبيرين عبد الرحمن الحاج صالح و نعوم تشومسكي دراسة مقارنة في مميزات المنهج و طريقة التناول الإجرائية(التعليمية) .
- مفهوم البنية من خلال كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمن الحاج صالح – دراسة وصفية تحليلية – .
- العامل بين عبد الرحمن الحاج صالح و نعوم تشومسكي (شفيقة العلوي) .

فلقد كان هدف دراستنا هنا بيان أصالة هذا التراث النحوي العربي والكشف عن المفاهيم الأساسية للبنى النحوية العربية ورفع الستار عنها وفقا لرؤية الحاج صالح وخبرته بهذا المجال إلى جانب ما يمكن اكتشافه من خلاله.

لذلك إشكالية بحثنا كالآتي:

ماهي القيمة العلمية والمعرفية المودعة في كتاب البنى النحوية العربية؟

واندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ماهي أهم القضايا المطروقة في الكتاب؟ وكيف تصدى لها الحاج صالح بالمعالجة والتحليل؟
- وماهي مقاصده وأهدافه من هذا الكتاب؟

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات تمت صياغة الفرضيات كالآتي :

- هل وفق عبد الرحمن الحاج صالح في كتابه في الكشف عن المفاهيم الاساسية للبنى النحوية العربية ؟ .

- هل نفرض أن عبد الرحمن الحاج صالح حاول ربطها بالتراث النحوي العربي متأثرا في ذلك بالنحاة الأولين أمثال سيبويه والخليل ؟ .

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث ارتأينا تقسيمها على النحو الآتي:

مقدمة قمنا فيها بإعطاء نظرة شاملة حول الموضوع وكيفية معالجتها علميا ومنهجيا يليها مدخل و فصلان نظريان وخاتمة، حيث تضمن المدخل سيرة عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده اللغوية والعلمية أما بالنسبة للفصل الأول فوسمناه بوصف هيئة ومضمون الكتاب وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: الوصف الخارجي للكتاب

المبحث الثاني: الوصف الداخلي للكتاب

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان وصف وتحليل بعض قضايا الكتاب (بحسب الأبواب)

وخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ونظرا لطبيعة العمل فقد رأينا بأن يكون المنهج المتبع مواتيا لها حتى يتسنى تحقيق الأهداف المرجوة، ونجيب عن الإشكالية المطروحة ألا وهو المنهج الوصفي الذي يقوم على ملاحظة ووصف الظاهرة اللغوية كما هي قارة مع اعتماد إجراء التحليل كعنصر مهم لتفكيك الظاهرة وفهم خصائصها والعلاقات المتحكمة في عناصرها.

ولا ندعي أن هذه الدراسة هي الأولى حول الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح ، فقد درس الكثير من الباحثين مؤلفاته و أعماله ،إلّا أنّها لم تتعرض بالدراسة المدونة قيد الدراسة .

ولقد واجهتنا صعوبات عديدة في إنجاز هذا البحث:

- صعوبة جمع المادة العلمية لنذرتها وقلة تواجد جميع البحوث والكتب المؤلفة في هذا المجال بالمكتبات و خصوصا بعد وفاته .

- قلة الدراسات حول هذا الكتاب كونه حديث التأليف.
- ضيق الوقت.

استقينا مادة البحث من مصادر ومراجع أهمها:

- كتاب النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها الأساسية لعبد الرحمان الحاج صالح.
- المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث التواتي ابن التواتي .
- البنى النحوية لعبد الرحمان الحاج صالح .
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية لعبد الرحمان الحاج صالح .

وفي الآخر نتقدم بخالص الشكر للدكتورة "أوريدة قرج" على أهم ما قدمته من توجيهات مفيدة والتي لم تدخر أي جهد رغم كثرة الأعباء عليها مع تقديم خالص الشكر أيضا للجنة التي ستتولى مناقشة هذا البحث، راجين المولى عز وجل أن يمن علينا وعليهم بالتوفيق والسداد.

مدخـــل

نبذة عن سيرة : "عبد الرحمان الحاج صالح"

ولد الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بمدينة وهران في 8 جويلية 1927م، وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من القلعة ببني راشد المشهورة وإلى وهران في بداية القرن التاسع عشر.[1] كما تقدم إلى الكتاب كما يتقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران، وتعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2] والتحق وهو ابن خمس عشر سنة بحزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1947م بعد حملة واسعة حملتها الشرطة الفرنسية على المناضلين والوطنيين رحل إلى مصر والتحق طالبا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهرية،[3] وهناك كان على موعد مع القدر إذ لفت إنتباهه عبقري وهو الخليل أحمد الفراهيدي فعكف على دراسة آراده ردحا من الزمن، ثم رحل إلى الغرب ودرس بجامعاتها ونال شهادتها ورغم ذلك لا يزال فكره متعلق بالخليل بن أحمد الفراهيدي فعكف على دراسة الرياضيات دراسة وتحصيلا وكل ذلك ليتهيأ له دراسة علم الخليل بن أحمد الفراهيدي فكان له ذلك.

ولما استقلت الجزائر كان من المساهمين في النهوض بالجامعة الجزائرية تأطيرا وتطورا، وأسندت إليه عمادة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، وشارك في كل الندوات التي كانت تقام لتطوير الجامعة الجزائرية.[4]

عينه رئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م وهو عضو في المجامع الآتية: دمشق، وجدة، وعمان، والقاهرة، ويشرف على مشروع الذخيرة الدولي.[5]

---

[1] مهدي علام المجمعيون في خمسة وسبعون عاما، د ط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2007م، ص402.

[2] التواتي ابن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهجها في البحث، ط2، دار الوعي، الجزائر، 2012م، ص85

[3] مهدي علام، المجمعيون في خمسة وسبعون عاما، المرجع السابق ص402.

[4] التواتي التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهاجها في البحث، المرجع السابق، ص85.

[5] عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ط1، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012م، واجهة الغلاف.

ومن المميزات التي انفرد بها الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح هو إدخال ما يسمى بتكنلوجيا اللغة في البحث العلمي اللساني بمختلف تطبيقاته مند السبعينات القرن الماضي، وإن كان هذا النوع من البحوث التي يعتمد التقنية فيستعين الأجهزة الإليكترونية، والتي تحلل الكلام وترسم البدايات وتركب الكلام الاصطناعي، وقد عرف تطورا كبيرا عند الغربيين، فإنه لم يجد طريقه بعد في البلدان العربية لأن دارسي اللغة العربية إلا قليل منهم لم يغيروا المنهجية المتبعة التي تستوجب تطوير أدوات البحث رغم انها تزيد في سرحه للإنجاز وتقلل من الجهد ويلجأ إليها الباحث لاختبار النتائج وتقويم المعلومات.[1]

من كل ما سبق نستنتج أن عبد الرحمان الحاج صالح كان من أبرز الباحثين العرب في اللسانيات لذلك لقب بأبو اللسانيات وأن له مميزات عديدة من بينها تكنولوجيا اللغة التي لاقت ازدهارا عند الغربيين عكس البلدان العربية.

1- جهوده اللغوية والعلمية:

1- الجهود اللغوية:

تمثلت جهود عبد الرحمان الحاج صالح في نقاط كثيرة ومن أبرزها نذكر:

1- 1- الأصول: لقد بذل الباحث جهدا من أجل الحفاظ على اللغة العربية وأثراءها وجعلها وافية بمستجدات العلم الحديث، قادرة على الدوام على أداء رسالتها أدق أداء فكان يصر على المعرفة بالنماذج التي تكسب المتن اللغوي الصحيح، لا العربية التي يغلب عليها السجع وانتقاء الألفاظ، فلا يلزم امتلاك معرفة مستفيضة بالتفصيلات المعقدة للنحو العربي، لأنه ينظر إلى النحو على أنه الإعراب فحسب، بل الأساس فيه هو بعد تنقيح النقل، وضل قواما على

[1] الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع7، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2010م، ص4.

عمله الأكاديمي في أعماله التي ربط فيها بين الدراسات العربية القديمة والحديثة، مع الدراسات الغربية.[1]

وفي هذا الصدد ركز عبد الرحمان الحاج صالح في هذه النقطة على الأصالة اللغوية إذ قال عنها: "تقابل في الحقيقة التقليد أيا كان المقلد المقتدى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيين إذا الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره.

وقال أيضا: "فالأصيل المبدع هو الذي يأتي بشيء جديد لم يسبق إليه مهما كان الزمان والمكان الذي يعيش فيه"[2].

و عليه فإن الأصل لا يكون عند العرب القدامى والغربيين فقط بل عند كل مبدع في كل مكان وزمان وأن يكون له بصمته الخاصة بعيدا عن التقليد.

1- 2- الرصيد اللغوي العربي: وهو مشروع جماعي تم إنجازه من أربعة دول وهي الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا في عام 1995م، والهدف من هذا المشروع هو ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي، يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية، ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم.[3]

ومن مزاياه:[4]

[1] خالد الوليد الشريفي، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، ملتقى: الجهود اللغوية لدى الدكتور عبد الرحمان الحاج صالحن المجلس الأعلى للغة العربية بالتنسيق مع جامعة جيلالي إلياس سيدي بلعباس، 2018م، ص373-374.

[2] عبد لرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، د ط، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص200.

[4] خالد الوليد الشريفي، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق ص378.

-توحيد لغة الطفل العربي والشباب العرب عامة مع المحافظة على خصائص كل قوم المعيشية والثقافية.

-استجابته لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث لأنه يشتمل على أكثر مما يحتاج إليه الطفل في سن معينة من عمره.

ومن جهة نظرنا في هذا المشروع قيم يصب في مصلحة الطفل لما فيه من تلبية لحاجياته وذلك دون ملأ عقله حتى لا يمل اللغة.

1- 3- اللسانيات: إن هذا العالم الجليل واتته الظروف ليظهر كعلم من أعلام علم اللسان على مستوى وطنه فحسب بل على مستوى العالم، فهو من دعاة القراءة الواعية للتراث والدراسة العلمية له بمفاهيم آنية.[1] فعبد الرحمان الحاج صالح عمل على التجديد في مجال البحث اللساني، وما انفرد به اللسان العربي.[2] وعليه فإنه كان شديد الحرص في هذا المجال.

2- الجهود العلمية:

2- 1- المصطلحات: يعرف عن الباحث أنه خبير مصطلحي لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فكان يضع المصطلحات ويبدي آراء ما في المصطلحات الموحدة قبل أن تنال الشرعية، ونلمس المنهجية التي يعمل بها، وهي الدقة في وضع المصطلحات عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النعت أو التركيب المزجي ومن هنا كانت المصطلحات التي يضعها تنال شرعية المؤسسة المصطلحية بيسر.[3]

ومن بين إنجازاته الأخرى التي قام بها نذكر منها:[4]

---

[1] سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، أحمد جيلالي، مذكرة ماجستير، النحو العربي مدارسه ونظرياته، كلية الآداب واللغات، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010م، ص9.

[2] عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، ط1، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، 2008م، ص240.

[3] سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، مرجع سابق، ص13.

[4] المرجع نفسه، ص14.

*إعداد لمعجم مصطلحات الإعلاميات (عربي، فرنسي) سنة 1972م.

*معجم مصطلحات علم اللسان مطبوع بالرونيو (عربي، فرنسي)

*معجم الموحد لمصطلحات اللسانيات وهو معجم صادر عن الأليسكو سنة 1900م وله مساهمات فعالة وكبيرة.

نلاحظ مما سبق ذكره أن لعبد الرحمان الحاج صالح اسهامات كبيرة في مجال المصطلحات والمعاجم، حيث كان يتميز بدقة انتقائه لمصطلحاته.

2- 2- الذخيرة اللغوية: يعرف عبد الرحمان الحاج صالح الذخيرة اللغوية بأنها: " البنك الآلي من النصوص وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، وهي ليست CDROM كما يقولون بل مجموعة من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية، حتى يتمكن الحاسوب من مسحها كاملة، أو جزئيا، ولهذا عدد البرامج الحاسوبية وضعت خصيصا لإلقاء أنواع خاصة وكثيرة من الأسئلة على الذخيرة".[1]

ومن الأهداف التي سعى إلى تحقيقها من خلال هذا المشروع نذكر: "الذخيرة كبنك المعلومات الآلي إن الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يمكن للباحث العربي أيا كان وأين ما كان من العثور على معلومات شتى من الواقع استعمال العربية بكيفية آلية في وقت وجيز."[2]

يعتبر مشروع الذخيرة اللغوية من أهم المشاريع وهي التي تسهل على الباحث عملية البحث والعثور على المعلومات بطريقة آلية وفي وقت قصير بدون عناء.

[1] عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان، عبد الرحمان الحاج صالح، دراسة استمولوجية في المرجعية والمنهج، عز الدين صحراوي أطروحة دكتوراه علوم اللسان العربي، كلية اللغة والأدب العربي وفنون قسم اللغة والأدب عربي جامعة باتنة، 2016-2017م، ص238.

[2] صفية بن زينة، نور الدين دريم، مشروع الذخيرة اللغوية العربية في تصور الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة موازين، ع2، مج1، جامعة حسيبة ابن بو علي، الشلف، الجزائر، 2019م، ص26.

2- 3- الترجمة: فلم يكتفي الحاج صالح بالتدريس والمحاضرة والمشاركة في الحياة الثقافية فقط، بل حرص على "الترجمة إذ عدها من الوسائل الأساسية للرقي اللغوي".[1]

وعليه فإن الترجمة تعد بوابة من أبواب الانفتاح على الآخر، كما أنه دعا إقامة هيئات متعددة لترجمة في الوطن العربي شرط أن يحصل بينهما التنسيق وحث على مسألة تثمين جهود المترجمين حيث يقول مقولة طه حسين ترجموا، ترجموا ثم ترجموا".[2]

أي أنه يشير إلى كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية للأستاذ قادة بوتارن الذي قام بترجمة.

نستخلص في الأخير أن جهوده بنيت على قراءات جديدة في الفكر النحوي ليعيد للغة العربية نشاطها ويحيي تاريخها العلمي والحضاري.

1-4- النظرية الخليلية الحديثة:

النظرية الخليلية الحديثة هي "النظرية لسانية عربية جديدة تمثل لامتداد لنظرية النحو العربي الأصلية التي وضعها الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت: 175) وتلميذه سيبويه (ت: 180هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخلص الأقحاح ابتداء من القرن الثاني هجري وهي الفترة الخصبة في الفكر اللغوي الأصيل المبدع وحتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني".[3] فهي نظرية حديثة جاءت لتكمل نظرية النحو الأصيل للخليل وتلميذه سيبويه فسميت بهذا الاسم لأنه الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة.

وقد جاء تفكير عبد الرحمان الحاج صالح في وضع هذه النظرية بعد اطلاعه على ما كتبه علماؤنا الأوائل ومقارنة ذلك بما قاله من جاء بعدهم من النحاة، فتبين له أن فهم

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المرجع سابق، ص371.

[2] يونس بوناقة ومحمد عبد الفتاح مقدود، علمية المنهج اللساني لدى عبد الرحمان الحاج صالح، من خلال مؤلفاته علم اللسان مجلة موازين، ع2، مج1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، سنة 2020م، ص120-121.

[3] محفوظ ذهبي، المفاهيم الأساسية لنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التراث، ع2، مج10، جامعة يحيى فارس لمدية، الجزائر، سبتمبر 2020م، ص54.

المتأخرين للعديد من القضايا اللغوية وطريقة تحليلهم لها غير ما ذهب إليه النحاة الأوائل يقول الحاج صالح: "إن هذه المدرسة نتجت عن جهود متواصلة، وقد بدأت التفكير فيما يقول الخليل وأنا طالب الجامعة الأزهرية وبخاصة في كلية العربية، وقارنت بين ما اطلعت عليه في كتاب سيبويه آن ذاك من أقوال الخليل وما قرأته، وكنت أقرأ على شيوخنا في هذه الجامعة العتيقة فلاحظت الفروق الكثيرة التي توجد بين مذهب إليه الخليل وشيوخه وتلاميذه خاصة سيبويه وبين ما يقوله المتأخرون من النحاة بل لاحظت فرقا كبيرا لا في النزعة العقلية ولا في مناهج التحليل في الاتجاه العلمي، بل في كل شيء ذكروه".[1]

أي أنه وضع هذه النظرية من خلال قراءته لما جاؤوا به وأحدث مقارنة بين النحاة الأوائل والمتأخرين ولاحظ الفروق بينهم.

4 -أهم مؤلفاته: لعبد الرحمان الحاج صالح العديد من المؤلفات في مجالات عديدة وهي بدورها تنقسم إلى قسمين الأول:

ثلاث كتب منشورة تحت عنوان (سلسلت علوم اللسان عند العرب) وهي: [2]

*السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة

*منطق العرب في علوم اللسان

*الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية

والقسم الثاني يحوي ثلاث كتب أخرى، اثنان منهما عنوانهما بحوث ودراسات في اللسانيات العربية والكتاب الثالث عنوانه (بحوث ودراسات في علوم اللسان).

إضافة إلى كتب أخرى هي:

*البنى النحوية العربية

[1] محفوظ ذهبي، المفاهيم الأساسية لنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التراث، ع2، مج10، جامعة يحيى فارس لمدية، الجزائر، سبتمبر 2020م، ص55.

[2] عبد السلام السيد حامد، النظرية النحوية عند عبد الرحمان الحاج صالح، جامعت قطر، أوت 2018، ص 141. Rout E Ducational L Socal Salnce Journal Voulume 5(10) August2018

*الصوتيات (مخطوط)

*النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية.

*اللسانيات العربية واللسانيات العامة، دراسة ومنهجية وايبستمولوجية لعلم العربية.

5- وفاته: توفي عبد الرحمان الحاج صالح يوم 5 مارس آذار 2017 بمستشفى عين نعجة بالعاصمة الجزائرية عن عمر يناهز 90عاما.

وقد نعاه الرئيس الجزائري بوتفليقة في رسالة أثنى فيها على الرجل، واعتبره قامة في علوم اللغة واللسانيات وأنه أمضى عمره منقبا وباحثا في لغة الضاد. [1]

ومنه فإن هذه المؤلفات ساهمت في تثمين الدراسات التي قام بها زادت مكانته العلمية حتى بعد وفاته لأنه كرس حياته في خدمة اللغة العربية وترقيتها.

[1] عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، مجلة موازين، مج1، ع2، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2019، ص12.

الفصل الأول:

وصف هيئة ومضمون الكتاب

المبحث الأول: الوصف الخارجي للكتاب

1. 1. الواجهة الأمامية للكتاب:

تعتبر واجهة الكتاب من أهم العتبات التي يجب على القارئ الوقوف عندها لما تحمله من أهمية كبيرة في استخلاص الدلالات

- **العنوان:** يتمركز عنوان الكتاب في وسط الصفحة حيث إنه كتب بالون الأسود بخط متوسط وهو أول ما يشد انتباه الدارس والذي يكون نظرة عامة لمضمونه أو ما يحتويه وعنوان الكتاب الذي بين أيدينا هو البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح والمقصود منه: "ونقصد بالبنية النحوية لا صيغة التي تكون عليها الأسماء والأفعال القابلة للصياغة فقط بل أيضا صيغة كل جملة".[1]

وعليه فإن البنى النحوية تطلق على الكلمة والجملة معا.

- **اسم المؤلف:** عبد الرحمان الحاج صالح.
- **الطبعة:** دون طبعة.
- **دار النشر وبلد النشر:** طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية، الجزائر سنة 2016.
- **السلسلة:** علوم اللسان عند العرب.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، دط، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2016م، ص09.

1. 2. خلفية الغلاف:

للغلاف دور مهم في جذب القارئ واثارة اهتماماته كما يمكن اعتبار صورة الغلاف محاولة لتشكيل صورة واضحة عن العلاقة بين الشكل والمحتوى اذ أصبح ضروريا أن نميز بين أنواع مختلفة للصورة في علاقتها بالواقع الخارجي.

لون الغلاف هو اللون الأخضر وأول ما يثير انتباه القارئ وهو تلك المساحة الشاسعة من الاخضرار وزواياه تزينها الزخارف والتي ترمز بدورها إلى التراث العربي الأصيل.

- **دلالة الألوان:** "إن اللون هو موسيقى الوجود وهو هبة من عند الله وهبها في هذه الحياة."[1] حيث يعتبر واحد العناصر التي تبرز الجمال الخطي وقد حظي باهتمام خاص من قبل الأدباء والمفكرين، فكما نقول الألوان نقول الحياة" فالألوان ليست دلالة عن صفات وظروف فقط بل تحمل تفسيرات نفسية متأثرة بعوامل ثقافية فيسيولوجية"[2]. إذن فالألوان هي من تعبر عن خبايا الإنسان وما يحمله داخل نفسه فهو بذلك يترجم نفسية الكاتب أو الأديب وهنا لون الغلاف كان باللون الأخضر وهو أول ما يشد انتباه القارئ لأنه طغى على الكاتب حيث يعد من أكثر الألوان وضوحا واستقرارا في دلالته" كما أنه يدل على قرينة الشجرة رمز للحياة والتجديد وله علاقة بالدين الإسلامي ويتجلى ذلك في العبادة والتقوى"[3]. فهو يبعث في النفس الراحة والطمأنينة ورمز للنبات والماء؛ "وهو أيضا لون الأمل القوة وطول العمر."[4] أما اللون الأبيض يرمز إلى الصفاء والنقاء حيث أنه "يحتل اللون الأبيض المرتبة

[1] خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الألوان، ط1، مؤسسة الوراقة عمان الأردن، 2015م، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

[3] محمد عجينة، أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1994م، ص200.

[4] كلود عبيد، الألوان ودورها، تصنيفها، مصدرها، رمزيتها ودلالتها مراجعة وتقديم محمد حمود، ط1، المؤسسة الجامعية الدراسات، بيروت، لبنان، 2013، ص93.

الثانية" بعد اللون الأسود وحسب تمييز الألوان عند الشعوب المختلفة ويعتبر من الألوان الباردة التي تثير الشعور بالهدوء."[1]

ومنه فإن كل من اللونين الأبيض والأخضر يعبران تقريبا عن دلالة واحدة.

- **الخط:** نجد في أعلى الكتاب اسم المؤلف مدون باللون الأبيض بحجم متوسط وبخط متوسط وبارز، وفي والوسط نجد مربعا متوسط الحجم دون داخله سلسلة الكتاب ورقمها.

أما عنوان الكتاب فكتب باللون الأخضر الفاتح وباللفظ الديواني وقد سمى بهذا الاسم لأنه صادر عن الديوان الهمايوني العثماني حيث كانت الأوامر والفرمنات التركية تكتب به.[2]

بينما في أسفل الكتاب فنجد شريطا أبيض يحمل بداخله دار النشر الكتاب منشورات المجمع الجزائري للغة العربية مكتوبا باللون الأسود.

2- الواجهة الخلفية (ظهر الكتاب): في الواجهة الخلفية للكتاب يبرز طغيان اللون الأخضر على مساحتها، كما يظهر أعلى الغلاف اسم المؤلف وعلى يمينه صورته الشخصية وبجانبها نبذة عن حياته وملخص ما يحتويه الكتاب بصفة عامة حيث يسهل على القارئ أخذ فكرة عامة قبل قراءته، والغوص فيه أما أسفله فنجد رقم الكتاب التجاري.

- **في حجم الكتاب ونوع الخط:** سمك الكتاب من الحجم المتوسط ويبلغ عدد صفحاته 340صفحة ونوع الخط الذي كتب به هو Trditional Arabik بالترقيم: في المتن 16 في التهميش 9.

[1] أحمد عبد الله محمد حمدان، دلالات الألوان في شعر نزار قباني بإشراف يحيى جبر وخليل عودة، أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، سنة2008م، ص38.

[2] عاطف عبد الوهاب، موسى الحراحشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، انس مصطفى أبو عطاء، درجة ماجستير، في الفقه والأصول، كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله، 2011م، ص33.

المبحث الثاني: الوصف الداخلي للكتاب

1. دراسة مقدمة الكتاب:

تمتد مقدمة الكتاب من الصفحة الثالثة إلى غاية الصفحة 20 من الكتاب حيث استهل الحديث عن اسم الكتاب وهو البنى النحوية العربية وذلك عند علماء العربية أمثال الخليل ابن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه والغرض من هذه الدراسة هو الوصول قدر الإمكان إلى تحديد المفاهيم العلمية التي اعتمد عليها النحاة العرب المتقدمون في تحليل البنى النحوية وبعد ذلك تطرق إلى أهم الكتاب التي تضمنتها هاته السلسلة حيث تأتي هذه الحلقة الرابعة بعد السماع اللغوي العلمي عند العرب ثم منطق العرب في علوم اللسان تم الخطاب والتخاطب ونظرية الوضع والاستعمال وقد اعتمد في تأليفه لهذه الكتب على منهجية وهي محاولة القيام بمقارنة بين ما قاله العلماء العرب القدامى وما توصلوا إليه من أفكار ومناهج في التحليل.

ثم بعدها حاول شرح قضايا ومفاهيم ترتبط باللغة وبالنحو كجزء منها خصوصا وكيف تصورها النحاة الأوائل عموما وقد ذكرها على شكل عناوين مشروحة بشكل موجز ومركز على الترتيب: علم النحو كدراسة علمية للبنى اللغوية حيث اعتبرها من أهم تتكفل بدراسة علوم اللسان الحديثة وهي أيضا ما تطرق إليه وابدع فيه العلماء العربية من جيل الخليل وتلميذه سيبويه ومن سار على نهجهما وانتقل بعد ذلك إلى تحول ما جاء في الكتاب عبر الزمان حيث أنه ذكر لنا تعريف سيبويه لحروف والمعاني حيث أنه عرف الكلمة اسم وفعل حرف وجاء لمعنى وليس بلا اسم ولا حرف غير أن المبرد اختصره وفي حين أن الأخفش والمازني والأجرمي فقد فعلوا ذلك قبله فقالوا بأن الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وأنه أهم ما غير فيه استعمال الكلام بدلا من الكلم وما قاموا به هؤلاء هو تعسف لكلام سيبويه لأن بعض الأسماء تأتي لمعنى وكذلك الأفعال الناسخة فهي تأتي على الدلالة على ذات أو حدث أثناء حدوثه بل على ما يدل عليه حرف المعنى بعد ذلك تحدث عن تحديد الاسم متوقف على

تقسيمه حيث عرفه ابن السراج بالتعريف التالي: "الاسم ما دّل على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص"[1]. وقد أخذ منه النحاة ومنهم من تصرف فيه، وبعدها أكد بأن الصفة التابعة للاسم كتمام له، لينتقل بها إلى البناء والتركيب وهنا قام بإعطاء تعريف للبنية النحوية ليكمل حديثه عن نظام اللغة وأوصافه في رؤية النحاة الأولين وهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي قسمة التركيب في لغة التصرف من بنية إلى بنية ودور القياس في اثبات البنى لما له لأن له دور في الكشف عن النظائر واكتشاف الوحدات اللغوية واثبات بنيتها أو مجراها كما له القدرة على اكتشاف وتكافئ التصرف أي التساوي بين وحدة معينة وتصور غيرها.

وفي الأخير تطرق إلى ما قصده الخليل وسيبويه مما قالا وشرحا حيث أنه وضع أسئلة حول ما كان يريد سيبويه في قوله على غير ما وضفته العرب وما ينفصل وما يبتدأ وهو من اسمه أو ليس من اسمه تم ما هو الموضوع الذي يكاد يأتي في كل صفحة من الكتاب وماذا يريد النحاة من العامل في زمان الخليل وسيبويه وهل هو مجرد لفظ يكون السبب لظهور علامة اعرابية معينة.

يظهر في الأخير إلحاح الباحث واصراره لتأليفه هذا الكتاب على السبب الرئيس وراء هذا التأليف المعنون بالبنى النحوية العربية حيث قال: "إن موضوع هذا الكتاب هو البنى النحوية كما تصورها النحاة العرب من جيل الخليل وسيبويه غير مشوهة بما أصاب هذا التصور من تغيير السبب ما طرأ على الحضارة العربية الإسلامية من تأثير خارجي ومما حدث من غزو المنطق الأرسطو طاليسي"[2].

ويقصد من خلال هذا القول إنه أتى بكتابه هذا ليحمي تصور النحاة العرب القدامى من التحريف بسبب تأثر الحضارة العربية الإسلامية وما حدث يسبب غزو المنطق الأرسطو وغير ذلك من التأثيرات الخارجية.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص7
[2] المرجع نفسه، ص 18 .

متكئا ومستندا طبعا إلى نصوص وأقوال موثوقة للنحاة الأوائل مذللا ومعللا ومحللا في الوقت نفسه، كما نوه إلى تطور الحاصل للغة والمناهج التحليل عبر الزمان، حيث اعتبر نفسه من زمان غير زمان هؤلاء العلماء حيث يعتبر هو من المجددين وأنه قام بتألف هذا الكتاب وفق مناهج البحث وارتقت الا العلوم والتكنلوجية الارتقاء الواسع المعروف وعلى الرغم من هذا إلا أنه لم يغفل عن تصحيح المناهج التحليلية والمعارف العلمية العامة.

كما أنه جدد موقفه بالاعتماد على المفاهيم العلمية المجمع على صحتها والمصطلحات العالمية التي وضعت في عصرنا هذا الدالة عليها وذلك بوضع الرسوم والمخططات التي يستعان بها والرموز وأعطى مثال عن ذلك مفهومه للأصل.

وأخيرا استعرض الحاج صالح (رحمه الله) محتوى كتابه وفق منهجية خاصة به معتمدا في ذلك على خطة التي سار عليها في تأليفه لهذا الكتاب.

2. بنية الكتاب:

2. 1. فصول ومباحث الكتاب: قسم عبد الرحمان الحاج صالح كتابه البنى النحوية العربية إلى عشرة أبواب كل باب يحتوي عدة فصول وكل فصل إلى مباحث.

الباب الأول: وكان عنوانه الوضع اللغوي كتركيب ماهيته وتوظيفه وتحليله بمقياس الانفصال.

عدد فصوله: اثنان

الفصل الأول: اللغة وضعان اصطلاحي وتركيبي (او نحوي).

عدد مباحثه: ثلاث.

المبحث الأول: الوضع والموضع بمعنى التركيب.

المبحث الثاني: الصورة والمادة عند النحاة العرب وعند اللسانين الغربيين.

المبحث الثالث: استقلال الوضع كتركيب عن الوضع كاصطلاح واستقلالهما. كلاهما عن الخطاب.

الفصل الثاني: الوحدات الدالة الصغرى في اللغة العربية مفهوم الكلمة والحروف.

عدد مباحثه: ثلاث.

المبحث الأول: الانفصال كمقياس لفضي موضعي لإثبات الكلمة عند النحاة القدماء.

المبحث الثاني: المعنى كمقياس لتحديد الإفراد والتخطيط المرتب على ذلك الذي حصل في القرن الثالث.

المبحث الثالث: الوحدات الدالة الصغرى في العربية أربعة المادة الأصلية للكلمة ووزنها والكلمة جزء دال من الكلام والعلامة الغير الظاهرة.

وجاء الباب الأول تحت عنوان الوضع اللغوي كتركيب وماهيته وتوظيفه وتحليله في مقياس الانفصال حيث تحدث في الفصل الأول عن مفهوم الوضع والموضع بمعنى التركيب، والوضع والبناء، أما في الفصل الثاني فقد تطرق إلى الوحدات الدالة الصغرى في اللغة العربية مفهوما الكلمة والحرف حيث درس الانفصال كمقياس لفضي موضعي لإثبات الكلمة عند النحاة القدماء واستعرض ما توصل إليه العلماء العرب.

الباب الثاني: مفهوم الموضع والمجالات الخاصة به هو مفهوم اختص به النحاة العرب القدامى

عدد فصوله: فصل واحد.

عدد مباحثه: ثلاث مباحث.

المبحث الأول: الموضع وقسمته.

المبحث الثاني: نظرية الموضع العربية هي أوسع وأعمق من النظرية التاكميمية الأمريكية.

في **الباب الثاني** قام بالتحدث عن مفهوم الموضع والمجالات الخاصة به وهو مفهوم اختص به لنحاة العرب القدامى وهنا نتحدث عن المواضع وقسمته حيث عرفه كما يلي: الموضع هو الفضاء الاعتباري الذي لا يظهر في درج الكلام إلا إذا دخلت فيه وشغلته وحدة لغوية.

الباب الثالث: الاسم وحدة الصوري الإجرائي اللفظة الاسمية.

عدد فصوله: ثلاثة فصول.

الفصل الأول: قسمة التركيب اللغوي في المستوى المركزي.

عدد مباحثه: سبعة مباحث.

المبحث الأول: ضرورة الانطلاق في التحليل من منطلق موضوعي تمام الموضوعية وهو عند النحاة الأقدمين الانفصال والابتداء.

المبحث الثاني: الزيادة على الاسم في المقابل الزيادة المصوغة في الاسم.

المبحث الثالث: أوصاف الاسم الصورية.

المبحث الرابع: التمكن كمقياس مكمل للانفصال في تعريف اللفظة.

المبحث الخامس: اللفظة الاسمية وحدة الاسم.

المبحث السادس: حد الاسم كبينة رياضية وهو زمرة.

المبحث السابع: تركيب المحورين الأفقي والعمودي في التحليل العربي.

الفصل الثالث: مفهوم الوصول والبناء ومفهوم شدة الاتصال وصنفه.

وقام فيه بدرس الاسم وحدة الصوري الاجرائي، اللفظة الاسمية، إذ أن الحجاج صالح في هذا الباب ركز على تحليل البنيويين الحاليين للكلام والتحليل العربي القديم كانوا يعتمدون على التقطيع لمدرج الكلام وأيضا على مقياس الانفصال وختم بابه بتحديد مستويات اللغة بدرجة شدة الاتصال وصنعه.

الباب الرابع: اللفظة الفعلية: الفعل وحدوده الثلاثة

عدد فصوله: اثنان.

الفصل الأول: الفوارق بين حد الاسم وحد الفعل.

الفصل الثاني: حدود الفعل الثلاثة.

عدد مباحثه: خمسة مباحث.

المبحث الأول: حد الفعل الماضي أو مثاله.

المبحث الثاني: حد الفعل المضارع وأمثاله.

المبحث الثالث: حد الفعل الأمر وأمثاله.

المبحث الرابع: الوقوع في نفس الموضوع كتفسير مجاري حدود الفعلية الثلاثة.

المبحث الخامس: الحروف المتأثرة على الفعل من الخارج حده كما أنه تحدث عن الفوارق بين حدي الاسم والفعل من حيث البنية والتصريف والإعراب.

الباب الخامس: بناء الكلام وقسمته التركيب في مستوى ما فوق اللفظ

عدد فصوله: فصلان.

الفصل الأول: المكون الأساسي لمستوى بناء الكلام وهو نظام العامل.

عدد مباحثه: خمسة مباحث.

المبحث الأول: موضوع الابتداء ومفهوم العامل والمعمول.

المبحث الثاني: العلاقة اللفظية بين الفعل والفاعل هي اللزوم وبين المبتدأ والخبر البناء.

المبحث الثالث: التحليل التقطيعي والتسوية بين المستويات في مقابل التجريد الرياضي العربي.

المبحث الرابع: البنية النحوية والخطاب.

المبحث الخامس: شدة الاتصال بين الفعل وفاعله.

الفصل الثاني: أبنية الكلام الأساسية

عدد مباحثه: مبحثان.

المبحث الأول: التقديم والتأخير.

المبحث الثاني: التعريف والتنكير في إنشاء الجملة وفيه توهم للنحاة بعد سيبويه.

حيث ركز فيه على بناء الكلام وقسمة التراكيب في المستوى ما فوق اللفظة حيث تطرق إلى موضوع الابتداء ومفهوم العامل والمعمول وطريقة تصريف التراكيب وأبنية الكلام الأساسية وذكر فيها التقديم والتأخير والتعريف والتنكير في انشاء الجملة.

الباب السادس: مكونات بنية الكلام مع الزوائد في مستوى التراكيب

عدد فصوله: أربعة فصول.

الفصل الأول: الزوائد على نواة الجملة وعلى الفظة الاسمية.

الفصل الثاني: أنواع الوحدات التركيبية الزائدة على نواة الكلام واللفظة الاسمية.

الفصل الثالث: الزوائد على اللفظة العاملة عمل فعلها (ومعمولها مخصص لها).

عدد مباحثه: مبحثان.

المبحث الأول: مستوى المعمول الزائد التركيبي النحوي والعامل فيه.

المبحث الثاني: معمول اللفظة الاسمية الشبيهة بالفعل اوصافه ومجاريه.

الفصل الرابع: بنية الكلام الجملة وبنية اللفظة ما تتفقان وما تختلفان.

حيث تناول مكونات بنية الكلام مع الزوائد في مستوى التراكيب وما اختلفا واتفقا فيه.

الباب السابع: ظواهر الإطالة وقوانينها

عدد فصوله: ثلاثة فصول.

الفصل الأول: ظاهرة وقوع التراكيب في موضع الاسم.

عدد مباحثه: ستة مباحث.

المبحث الأول: إيقاع التركيب في موضع الاسم بدون وساطة.

المبحث الثاني: الإيقاع بوساطة وهما أولا "أن" و "ما" ثم "الذي" وأخواتها.

المبحث الثالث: وقوع "أن" الفعل في داخل اللفظة.

المبحث الرابع: حروف النصب مع "أن" مضمرة.

المبحث الخامس: "أن" كوساطة.

المبحث السادس: الاسم الموصول كوساطة.

الفصل الثاني: ظاهرة الإطالة بالتثنية أو التكرير.

الفصل الثالث: ظاهرة المكثفة والإطالة الموسعة وما يفترق فيه علم العربية والنحو التوليدي.

أما **الباب السابع: موضوعه ظواهر الإطالة وقوانينها** حيث ركز على إيقاع الجمل موضع الاسم، كما أنه ركز على الوحدات التركيبية وأنها تخدم مقام الاسم وتحدث أيضا عن

ظاهرة الإطالة بالتثنية أو التكرير، وعن كلام العرب حول القياس اللغوي وقوته الإبداعية في ميدان المصطلحات والتخاطب العادي.

الباب الثامن: مستوى الصدارة أو ما فوق العامل كأعلى مستوى في اللغة

عدد فصوله: فصلان.

الفصل الأول: مستوى الصدارة ومفهومها عند النحاة العرب.

عدد مباحثه: مبحث واحد.

المبحث الأول: موضوع الصدارة وما يقتضيه.

الفصل الثاني: المعاني الخاصة بمستوى الصدارة.

لا مبحث له.

حيث تناول مستوى الصدارة أو ما فوق العامل كأعلى مستوى في اللغة حيث اعتبر موضع الصدارة هو كسائر المواضع والمكون الأساسي لبنية اللفظ، وعن المعاني الخاصة بمستوى الصدارة.

الباب التاسع: العلة والتعليل في النحو العربي

عدد فصوله: فصلان.

الفصل الأول: مفهوم العلة وتطوره.

عدد مباحثه: ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: العلة كسبب لخروج الشيء عن بابه (مخالفته لنظائره).

المبحث الثاني: مبادئ التعليل.

المبحث الثالث: أنواع العلل وميادينها.

الفصل الثاني: الإدماج الصوري للعلة في القياس

عدد مباحثه: مبحث واحد.

المبحث الأول: التمثيل والتقدير.

وخصصه لوصف مفهومي العلة وأنواعها والتعليل ومبادئها.

الباب العاشر: التمثيل للبنى النحوية بالمخططات الحديثة

- مقارنة بين المخططات التي يتضمنها كل مذهب.
- المنطق في ذلك هو تصوير التحليل البلوميفيدي على شكل علب متداخلة.
- التمثيل على طريقة تشومسكي بشكل شجرة.
- تحويل الجملة الإسمية بتقديم الاسم على الفعل أي ببناء الفعل على الاسم.

في الباب العاشر والأخير مثل للبنى النحوية بمخططات حديثة وقام بمقارنتها بمخططات تشومسكي.

عرض لنا في هذا الباب المخططات العلمية الحديثة التي تربط بها مكوناتها وماهية هذه العلاقات، وهي خاصة باللغة وأول من مثل إلى البنية النحوية هذه المخططات، وجاء أول مخطط عند تشومسكي المخطط الرياضي جاء فيه بعلاقة الإندراج وجعل فيه التضمن هي الأسس لجميع أبواب المنطق.

كما ركز لنا في طريقته التحليلية على طريقة تشومسكي في تحليل الجملة الفعلية، وبين لنا أن هذه العلاقات ليست كلها من جنس واحد بل متنوعة ومختلفة.

2.2.الملاحق:

تمركز الملحق بعد الخاتمة وتضمن الحديث عن النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما فذكر لنا عبد الرحمان الحاج صالح في هذا الملحق أنه يجب أن لا نخلط بين ميدانين وهما الميدان العلمي النظري والبحوث المتصلة به والميدان التطبيقي الذي

يخص التعليم إذ أنه الأول يشمل الدراسة العلمية لكل ما يحيط بالإنسان والإنسان نفسه وأما الثاني فإنه يدخل في نطاق تعليم اللغة واكتساب المهارة في استعمالها.

وهذا ما سميناها قديما بالنحو التعليمي وما يقابله في النحو العلمي كما أنه عرض لنا عن أهمية الكتب النحوية القديمة لسيبويه وابن جني وغيرهم، وما كانت الغاية من هذه الكتب هي:

أن الواضعون للنحو كانوا يقصدون أن يكون لغير المتقنين للعربية من أبناء العرب والمسلمين وغيرهم مجموعة من الأصول اللغوية والضوابط النحوية يرجعون إليها لا كطريقة لإكتاب الكلمة فقط بل كمرجع من الضوابط، إذ أنه من الضروري أن تكون اللغة العربية مدونة من القواعد المحررة تستخرج من كلام العرب وحرصهم على تدوين كلامهم لأنه لو لم يقوموا بذلك كيف تعلموا العربية وتصحح الأخطاء إلا بالرجوع إلى القواعد التي وضعوها، كما أنه أشار إلى بعض العلماء القدامى وما كانوا يلجؤون إليه من وسائل تعليمية في العصور الأولى بعد وضع النحو أمثال الجاحظ وابن خلدون والجرجاني.

وفي نهاية الملحق قام بإعطاء مجموعة من النتائج حول ما قدمه عن التمييز بينهما نذكر منها:

-وضع النحو ودونت اللغة يكون كلاهما مرجعا لكلام العرب ولم يوضع النحو كطريقة تعليمية.

-وأن الدراسة العلمية للغة لا مفر منها فلا فرق بينهما وبين أي علم آخر كما أن الغاية من اكتساب المهارة هو جعل المتعلم قادر على الإتيان بنوع من العمليات المحكمة في ميدان معين.

3.2. وصف خاتمة الكتاب

تحدث عبد الرحمان صالح في خاتمة كتابه عن أهم النتائج التي توصل إليها من خلال مجمل القضايا التي خاض فيها، وقام بدراستها كما أنه تناول فيها أهم ما أثبته العلماء العرب من مفاهيم علمية حيث ركز فيها على مستويات اللغة، وتطرق أيضا إلى طرق التحليل وصولا إلى المفاهيم النحوية الأصلية الأساسية، وفي الأخير اختتمها بمقارنة بسيطة حول ما جاء به العلماء العرب وبعض مذاهب اللسانيات .

4.2 . فهرس الموضوعات

جاء الفهرس في نهاية الكتاب، حيث يعتبر دليل القارئ إذ يسهل عليه البحث عن الموضوعات التي يريدها من دون الخوض في الكتاب وتصفحه كاملا حيث قسم الباحث كتابه إلى عشرة أبواب وكل باب ينقسم إلى عدة فصول وكل فصل ينقسم بدوره إلى عدة فروع ومباحث وقد تم التطرق إليها سابقا وبالتفصيل.

أما فيما يخص طريقة تصميمه للفهرس فقد خرج عن نمط الجدول الشائع في الكتب التقليدية بل اكتفى بالفهرسة العادية للعناوين والصفحات مع اعتماده الترقيم اللاتيني في أغلب العناوين.

5.2. وصف قائمة المصادر والمراجع

من خلال قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها عبد الرحمان الحاج صالح في الكتاب، يمكننا القول بأنه ذو اتجاه عربي بامتياز يهدف إلى قراءة التصورات التراثية واحياء النحو العربي ومحاولة المزاوجة بين نتائج الفكر اللغوي القديم والفكر اللغوي الحديث وقد استخلصنا هذا من خلال تصفحنا للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها فهو اعتمد على مصادر عربية في النحو العربي القديم أمثال سيبويه والخليل ابن أحمد الفراهيدي وابن السراج إذ كان متأثرا بهم إلى حد بعيد حيث نجده في كتابه يركز على الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه بالدرجة الثانية، ولا ننسى المراجع الغربية في الأخرى اعتمد عليها

بالدرجة الثانية وأخذ منها وعرف كيف يستثمرها بطريقة مبتكرة فاطلع على أمثال تشومسكي وسوسير و هاريس وغيرهم كما أنه اعتمد كذلك على كتبه التي ألفها سابقا منها السماع اللغوي العلمي عند العرب، والفصاحة والمنطق في علوم اللسان، وعليه فإن عبد الرحمان الحاج صالح قد قام بالمزج والتنويع بين المصادر العربية والغربية والخاصة به لإخراج هذا الكتاب فيه أصالة وتجديد.

الفصل الثاني:

وصف وتحليل بعض قضايا الكتاب (بحسب الأبواب)

1. الباب الأول:

1. 1. قضية الوضع والموضع بمعنى التركيب:

تطرق الحاج صالح في هذه القضية إلى الوضع والموضع بمعنى التركيب على أساس أنه يدل على معنى التركيب لكنه عاد لتتبع دلالتهما اللغوية والاصطلاحية عند اللغويين والنحاة مشيرا في الوقت نفسه إلى دلالتهما عند سيبويه وكيف تحررت و تغيرت عند النحاة المتأخرين ابتداءا من القرن الرابع قائلا : "لقد سبق أن تطرّقنا إلى مدلول الوضع كمصطلح لغوي في كتابنا السابق: الخطاب والتخاطب ويقابله الكود في عصرنا الحاضر. وحاولنا أن نبين أن معنى الوضع عند النحاة ابتداء من القرن الرابع هو النظام الاصلاحي في حد ذاته في مقابل استعمال النطاقين له. ولهذا اللفظ في اللغة مدلول أصلي وهو جعل الشيء في مكان واثباته فيه ومن ثم معنى التأسيس وهو مدلول قديم جدا .فقد جاء في القرآن الكريم :"إنّ أوّل بيت وُضع للناس للّذي ببكة" (أل عمران96). ومن ثم صار يدل على تخصيص اللفظ لدلالة على معنى معيّن بوضع واضع".[1]

حيث عرف الوضع كمصطلح لغوي بأنه هو اثبات شيء لشيء أو نفي هذا الاثبات مستخلصا تعريفه هذا من تعريف سيبويه للفظة وضع حيث قال بأنها مأخوذة من مادة و، ض، ع، وذلك بصغتي المنبثقتين من الفعل والمصدر الميمي وضع، يضع، الموضع ويكون الموضع لهذا الأخير غالبا معنى المكان ومن ذلك وضع الشعر للغناء والترنم والكلام لم يوضع للغناء[1] ومعنى هذا أن الوضع اثبات شيء لشيء ونفي هذا الاثبات.[2]

[1] سيبويه ، الكتاب، ط1، مطبعة بولاق، مصر، 1317هـ، ص299.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، دط، سلسلة علوم اللسان 3، الجزائر، 2012م، ص21.

ومنه استخدم سيبويه لفظة الوضع بمعنى التعليل والاثبات إلا أن مدلولها يختلف عن الوضع اللغوي في مفهومه الحديث الذي يعني اصطلاح الجماعة اللغوية على وضع تسميات لأشياء معينة.

كما ورد هذا المصطلح في قاموس المحيط لزبيدي "وضعه يضعه بفتح ضادهما وضعا وموضعا ويفتح ضاده، وموضوعا حطه الواو، عنه: حط من قدره، وعن غريمه: نقص مماله عليه شيئا والإبل وضعية : رعت الحمض حول الماء ولم تبرح، كأوضعت فهي واضعة، وواضع وموضعه."[1]

- **الوضع في الإصلاح:**

عرفه عبد القاهر الجرجاني بأنه "هو تخصيص شيء بشيء متى أطلق، أو أحسن الشيء الأول فُهم منه الشيء الثاني والمراد بإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى، والإحساس، استعمل اللفظ أعلم من أن يكون فيه اراده ارادة المعنى الأول."[2] ومعنى هذا أن الأشياء والمسميات تخصص لأسماء معينة لدلالة عليها.

أما السيوطي فقد عرفه بأنه : "جعل اللفظ بإزاء المعنى أولا." [3]

أما في مدلوله الاصطلاحي عند سيبويه فقد حلل لنا الوضع بمعنى البناء وبين ذلك في قوله:

"بنيت الاسم عليه قلت ضربت زيدا.

أن تعلمه وتحمل الاسم عليه."[4]

---

[1] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، تج: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقشوسي، ج1، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، 1426هـ- 2005م، ص771.

[2] عبد القاهر الجرجاني، معجم التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1983م، ص252.

[3] تهامي إبراهيم، في سبيل إحياء الوضع اللغوي، مجلة الحوار اللغوي، جامعة أدرار، دت، ص6.

[4] عبد الرحمان الحاج صالح البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص26.

أي إنه هنا يقصد (بنيت الاسم عليه معنى) (ذلك حمل على) فهو هنا لا يقصد بناء الكلمة من الناحية الإعرابية الضمة والفتحة والكسرة بل هو يقصد الاسناد حمل العامل أما قوله "ابتداء ولم تحمل على أن رأيت"

فهو يقصد ابتداء العامل أي أنه لا يوجد عامل قبله هذا الابتداء معنوي.

وحمل على هو عندما يكون عامل أثّر على معمول معين مثل: جلس الطفل جلس هنا. أثّر على الطفل الذي قام بالفعل من جلس الفاعل اسند على فعله وهذا هو المحمول عندها فهو لا يقول الفعل مبني على الفاعل فهو لزوم الفاعل لفعله اللزوم المطلق ويعني بذلك هو جزء منه ويستحيل التقدم عليه ويعني بالتبعية في بناء الكلام هي المعنى الزائد على معنى التركيب.[1]

في حين أنّ النحاة المتأخرين حسب الحاج صالح يأخذون بهذه التبعية بعين الاعتبار وما يقتضيه البناء في النحو العربي الأصيل فلا شك في ذلك أنهم حصروا البناء في أواخر الكلم وفصلوا التركيب عليه واعتبروه أعم وأشمل من البناء وهذا خطأ بحسب عبد الرحمان الحاج صالح الذي أراد تصحيح مفهوم التركيب الذي وضعه النحاة ما بعد سيبويه الذي اعتبروا أن التركيب أعم من البناء وغيروا هذا المفهوم على غير ما عرضه سيبويه لأنه استعمل البناء وهو مرادف لتركيب أي أن الوضع والموضع هو معنى البناء والتركيب معا وهم خالفوا هذا المفهوم وحصروه ولعل سبب ذلك هو تأثرهم بالفلسفة اليونانية.

وعليه نستطيع القول بأن عبد الرحمان الحاج صالح في بداية هذه القضية شرح لنا التطور الدلالي لهذه اللفظة وذلك بتتبع مدلولها كمصطلح لغوي لتصبح بعد ذلك بمعنى التأسيس ومن ثم بمعنى التخصيص كما ميز الحاج صالح بين الوضع اللغوي والوضع كتركيب

[1] عبد الرحمان الحاج صالح البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص26.

حيث أنه حدد الوضع اللغوي كما جاء عند الرضي: "المقصود بوضع اللفظ جملة أولا لمعنى من المعاني مع قصد أن يصير متواطئا عليه بين القوم."[1]

والرضي هنا يقصد بالوضع اللغوي هو تخصيص لفظ معين مع اتفاق الجماعة اللغوية على هذا التخصيص.

أما الوضع كتركيب "فهو جعل الشيء على هيئة مخصوصة سواء كان دليل على شيء آخر أم لا ويرادفه البناء" [2].

كما أنه اقر بأن البناء لفظ قديم عند النحاة ومهم عندهم وفيه أيضا معنى التأليف في مقابل الوضع وبالتالي يكون أخص من التنظيم لأن صياغته وقد رأى أن الأبنية هي الأخرى متواضع عليها وأن البناء هو في اللغة متواضع عليه، ليتطرق أيضا إلى لفظة الوضع والبناء وعن اختفائها في العصور القادمة أي بعد عصر سيبويه وكان ذلك في عصر الجاحظ الذي قام باستبدال البناء بلفظة التركيب وجعل لفظة الوضع مساوية للتركيب.

ومن هنا طرح الاشكال في قضيته وهو كيف أصبح الوضع بمعنى التركيب وكيف كان قبل سيبويه وكيف أصبح بعد سيبويه أي عند النحاة المتأخرين في القرن الرابع.

كما أنه بين لنا دلالات الوضع والموضع من خلال أنّ الوضع يأتي بمعنى اسم مكان والموضع كذلك وأن وضع الكلام في غير موضعه أي عندما يدخل الكلام حيز التركيب يكون بمعنى الهيئة أو الانتظام فمعنى وضع الكلام هو تأليفه عند سيبويه وتلاميذه ولا يستخدم إلا مصطلح بناء ومشتقاته ليدل بها على معنى التركيب.

---

[1] الرضي الأستريادي، شرح الكافية، تج: يوسف حسن عمر، ج1، ط2، منشورات جامعة قازيونس بنغازي، 1996م، ص21.

[2] محمد حمراوي، اللغة بين الوضع والاستعمال واللفظ والمعنى، مجلة ألف اللغة والإعلام والمجتمع، ع1، مج9، جامعة الجزائر ،algere ، مارس 2022م، ص3.

اختتم قضيته برسم بياني بين فيه تصور النظام الدلالي للوضع أي الوضع في المعنى اللغوي ودلالاته في المعنى التركيبي ويعني أنه فّرق بين الجانب اللغوي والجانب النحوي التركيبي بمعنى عندما تدخل كلمة في مجال نحوي تتلون بذلك المجال.

الرسم البياني:[1]

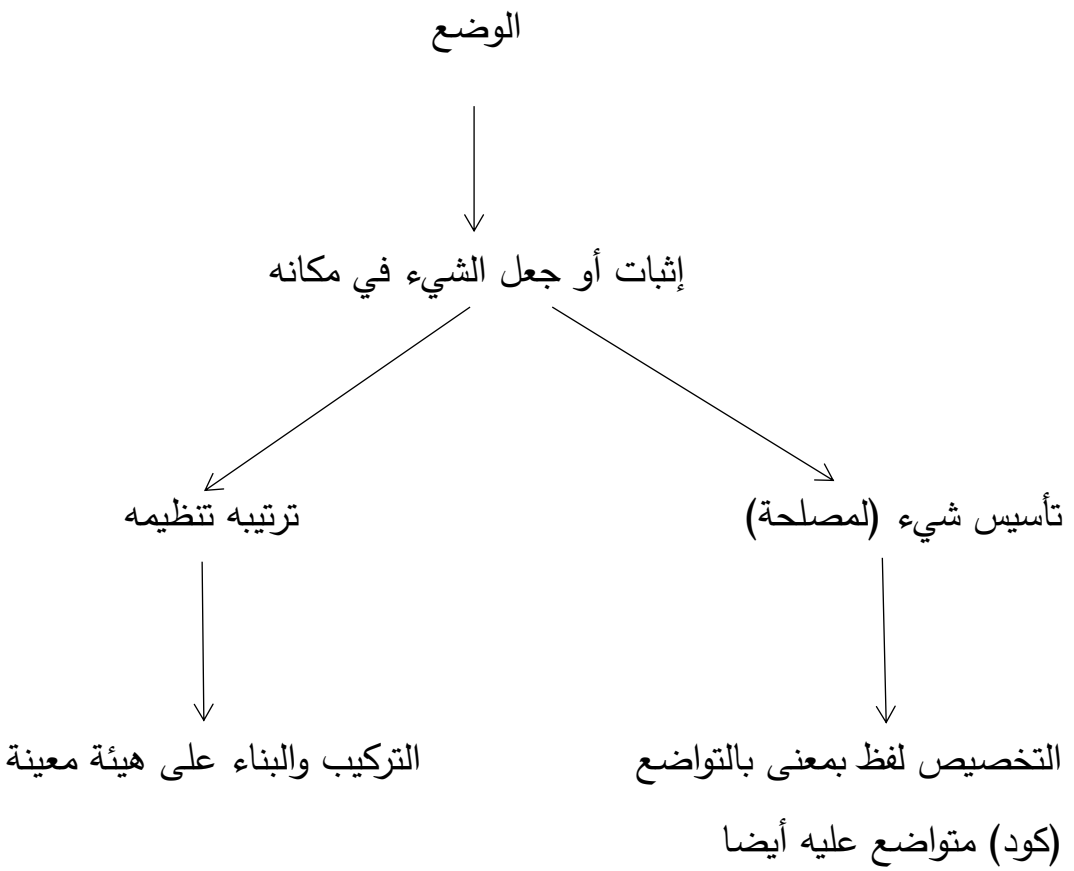

وعليه نستنتج مما سبق أن عبد الرحمان الحاج صالح قد عالج لنا قضية الوضع والموضع من الناحية اللغوية ثم من الناحية الاصطلاحية بمعنى التركيب أو البناء وبطريقة تحليلية معاصرة و باستحضار أدلة من التراث النحوي مع الإشارة إلى ما وقع فيه المتأخرون من تضييق لمفهومه.

[1] عبد الرحمان صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص27.

1. 2. قضية الانفصال كمقياس لفظي موضوعي

تناول عبد الرحمان الحاج صالح في هذه القضية مفهوم الانفصال كمقياس لفظي موضوعي لإثبات الكلمة عند النحاة القدماء أمثال سيبويه حيث قال: "إن للنحاة الأولين مقياسا واحدا لإثبات الكلمة وهو ما يسمونه بالانفصال. ويعنون بذلك قابلية الجزء من الكلام أن ينفصل بدون أن يخيل ذلك بتقطيع الكلام وما ينفصل عنه. فيكون بذلك دليلا على أن هذا الجزء كلمة وهو مقياس صوري تماما لأنه يخص اللفظ ولا يعتمد فيه على المعنى."[1]

يعتبر الحاج صالح الانفصال مقياس "صوري" وهو المعيار الأساسي لإثبات الكلمة حسب تصور النحاة القدامى حيث يقوموا بفصل الكلمة عن الكلام للتأكد من عدم اختلال المعنى، وبهذا يتم التأكد بأن جزء هذه الكلمة مقياس صوري محض وذلك لاختصاصه بالفظة دون غيرها.

كما أنه يوجد نوعان من قابلية اللفظة للانفصال حسب النحاة القدامى هما:

- ✓ الانفصال التام: وهو فصل الكلمة عما قبلها وبعدها ويسمى الإفراد عند سيبويه والضمائر المنفصلة مثل: زيد، رجل.[2]
- ✓ والنوع الثاني هو: الانفصال بالبدل أي إبدال كلمة بكلمة أخرى دون اختلال المعنى، وقد تحدث عن ذلك في كتابه النظرية الخليلية قائلا: "التقطيع بالاعتماد على الاستبدال segmentation commutation يقطعون قطعة من الكلام فيختبرونها باستبدالها بقطعة أخرى فإذا بقي الكلام كلاما مستقيما حكموا على القطعة الأولى

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص37.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص37.

بأنها وحدة من وحدات هذا الكلام مثل: ذهب به، كتب به، ذهب إليه، فالعبارة الأولى تتكون من ثلاث وحدات لقابليتها الاستبدال مع بقاء الاستقامة."[1]

وهذا التقسيم يعتمد عليه البنيويون في تحليلاتهم أما أصحاب النحو التوليدي بحسب الحاج صالح يعتمدون على تحليل مخالف لهم "يفترضون أن كل جملة تنقسم إلى تركيب اسمي وتركيب فعلي nom phrase ; verbe phrase فهم ينطقون من شيئين بالتحكم الكامل مفهوم الجملة بدون تحديد وافتراض انقسامها بدون دليل في البداية وهو تحكم محض كما قلنا"[2].

فهم في تحليلاتهم ينطلقون من الجملة بإنقسامها إلى تركيب اسمي وفعلي وافتراض انقسامها، وفي المقابل نجد النحاة العرب المتقدمون ينطلقون في تحليلاتهم من "واقع اللفظة وواقع الخطاب في الوقت نفسه"[3]. أما التحليل التقطيعي للسانيين الغربيين يتمثل في :"أصغر القطع الكلامية الدالة على معنى يسمونها مورفيمات فيحصل بالاعتماد على قبول اللفظة باستبدالها بقطعة أخرى ثبت في السابق أنها مورفيم."[4]

وهذا التقطيع مفاده أن تقبل اللفظة استبدالها بلفظة أخرى ثبتت كمورفيم تشبهها ولو كانت جزء دال على معنى من الكلمة. وهو ما اعتبره الحاج صالح خلط بين المستويات لأنهم جمعوا بين مورفيمين مختلفين لا ينتميان إلى جنس واحد، واعتبرهما شيئا واحدا دون تميز بينهما كما فعل النحاة العرب.

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليجية الحديثة مفاهيمها الأساسية دراسات المركز، ع4، سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني تطور اللغة العربية، دط، 2007م، ص74.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، مرجع سابق، ص74.

[3] المرجع نفسه، ص74.

[4] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص39.

وقد مثّل لذلك بـ: "التاء في افتقد هي زيادة على الحروف الأصول للكلمة."[1] ، فالتاء جزء منفصل عن جدر (افتقد) أي من حروف الزيادة، وهذا حسب رأي الحاج صالح اجحاف في حق الوحدات البنيوية الأخرى مثل المصوغ وغير المصوغ والمنفصل.

- **أنواع الكلم من حيث التصرف:**

تطرق بعد ذلك إلى أنواع الكلم من حيث التصرف حيث قسمها سيبويه إلى متصرف وغير متصرف أو جامد وقد شرح هذا الأخير بقوله: "أما فيما يخص الكلم الجامدة وهي حروف المعاني كلها فهي التي ليس لها جذر ولا صيغة وبالتالي لا يكون لها تصرف وكذلك هي بعض الأسماء والأفعال التي لا تتصرف تصرفا كاملا لأنها تدل على ما تدل عليه الحروف. فمنها الظروف الجامدة والضمائر وأسماء الاستشارة والأفعال الناسخة."[2]

وعليه فالكلام الجامد هو الكلام غير القابل للتصريف جزئيا أو كليا وهذا الأخير ليس له جذر ولا صيغ يحول إليها.

- **الاشكال الواقع في تحديد مفهوم الانفصال عند المتأخرين:**

لقد أشار عبد الرحمان الحاج صالح إلى الإشكال الواقع في تحديد مفهوم الانفصال عند المتأخرين بداية من القرن 3هـ حيث حدث هناك خلط في تحديد المفهوم وتحدث عن سبب ذلك قائلا: "فقد أهمل هؤلاء النحاة تماما مفهوم انفصال الشيء في الكلام كمقياس لتحديد الكلمة. وغيروا أيضا معنى الإفراد تماما بتطبيقه على المعنى فقط فصار يقابل التركيب (المعنى المفردv المركب منه) وذلك بتأثرهم بما قاله أرسطو عن الاسم والفعل بأنهما ما لا يدل جزء لفظه على جزء من معناه ويريد أدنى أو أصغر ما يدل عليه الكلام من المعاني وهو ما لا يكون مركبا منها لفظا ومعنى. وبذلك اختفى مفهوم الإفراد القديم كمقياس لفظي. وتوسعوا في

[1] المرجع نفسه، ص39.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص40.

معناها وأهملوا المعنى الأصلي للفظ الإفراد الذي هو الانفصال التام"[1]، حيث أن النحاة المتأخرين أهملوا المعنى الأصلي للإنفصال وغيروا فيه، وتصرفوا كذلك في معنى المعنى المفرد ونسبوه إلى المعنى ليصبح بذلك يقابل التركيب.

وعليه نستنتج في الأخير أن الانفصال هو المعيار والمقياس اللفظي المعتمد لإثبات الكلمة عند النحاة القدماء والبنيويون واللسانيين الغربيين حيث يعتمدون على مبدأ واحد رغم الاختلاف الحاصل بينهم وذلك لاختلاف توجهاتهم ومذاهبهم.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 42.

2. الباب الثاني: قضية الموضع وماهية البنية عند الخليل وأتباعه

تطرق عبد الرحمان الحاج صالح في هذه القضية إلى أهمية الموضع عند النحاة العرب القدماء وقد عبر عن ذلك بقوله: "إن النحاة العرب يراعون... مجموع ما يحيط بالوحدة لتحديده الموضع كجنس أولا (اسم أو فعل أو حرف جر أو عطف...) كما يفعل الغربيون الآن إلا أنهم لا يكتفون بذلك لأنهم ينظرون أيضا وبكيفية أدق إلى ما يحيط بها في داخل بنية الكلم أو الكلام"[1].

أي أنهم يهتمون كذلك بما في داخل البنية وليس ما يحيط بها من الخارج فقط أي الكلام الملفوظ المحسوس ومثل لهذا بـ: اضطرب =اضطرب.

أي كيف تؤثر الأصوات بحكم المجاورة في بعضها البعض مما يؤدي إلى تفخيم التاء في المثال حيث تحولت التاء إلى طاء وذلك لمجاورتها الضاد فهذا الموقع حسب أغلبية الباحث تأثر بما قبله أي ما أحاط به وبالتالي لا يعد موضعا عندهم وإنما الموضع عندهم هو ما شكل موقعا داخل بنية الكلام مثل كلمة (باع) أصلها (بيع) على وزن فعل فالباء الذي هو عين الكلمة وموضع أي موقع اعتباره با صطلاح الحاج صالح كونه داخل بنية الكلمة وقد حدث دخول للحذف (إمالة الألف) لكن دون تأثير ما قبلها.

وبالتالي الموضع عنده :"هو الفضاء الاعتباري لا يظهر في درج الكلام إلا إذا دخلت فيه وشغلته وحدة لغوية مهما كان محتوى الكلام المنطوق"[2]، إذ أنه لا يتم اكتشافه إلا إذا اتصل بالوحدات اللغوية فهي تكشف وجود الموضع في بنية الكلام وقد لا يظهر للوحدة أحيانا ما يستدعي كما قال الحاج صالح اللجوء إلى تقديرها واظهارها، وقد اعتمد النحاة العرب هذا التجريب في الكلام لمعرفة جنسه اللغوي أمثال سيبويه والمبرد.

[1] المرجع نفسه، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص68.

وقد وضع الحاج صالح مقارنة بين ما ضيع النحاة العرب وما هو عند الغربيين حول قضية الموضع كمصطلح تركيبي نحوي فيوجد نقاط التقاء بينهما إلا أن العرب حسب رأيه كانت نظرتهم إليه أكبر عمقا ودقة من نتائج الدراسات الغربية وقد وضح ذلك قائلا: "يجتمع النحاة العرب مع الغربيين في أن للكلام بعدين: توالي عناصر الكلام (وتدرجها عند العرب هو أقرب إلى الواقع) ثم مواقع هذه العناصر في هذا التسلسل حيث يقع بعضها موقع بعض إلا أن العلماء العرب لم يقتصروا على ذلك"[1]، أي أن العرب تجاوزوا ذلك إلى اعتباره موضعا خاضعا للترتيب وداخل في بنية الكلمة أو الكلام ككل.

نستنتج مما سبق أن للموضع أهمية كبيرة في تحديد مكان البنية عند النحاة العرب والغرب. وبعدها قام بعرض رسم تخطيطي عن الحد الإجرائي كما هو مبين في الشكل الآتي: [2]

[1] المرجع نفسه، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص33.

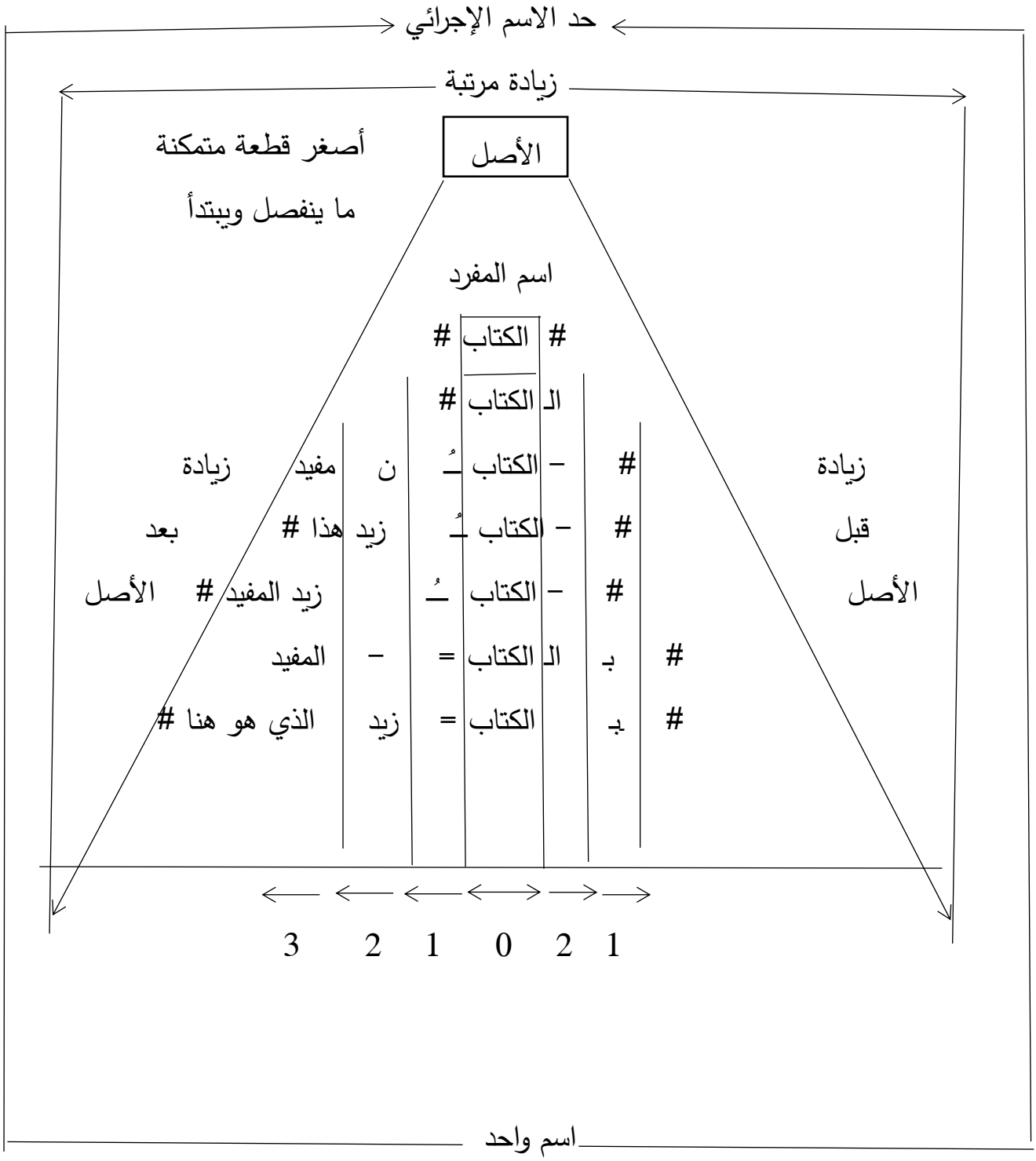
حد الاسم الإجرائي
زيادة مرتبة
أصغر قطعة متمكنة
ما ينفصل ويبتدأ
الأصل
اسم المفرد
الكتاب
ال الكتاب #
زيادة
قبل
الأصل
– الكتاب ـُ ن مفيد زيادة
– الكتاب ـُ زيد هذا # بعد
– الكتاب ـُ زيد المفيد # الأصل
بـ الـ الكتاب = – المفيد
بـ الكتاب = زيد الذي هو هنا
3 2 1 0 2 1
اسم واحد

التعليق على الرسم:

- **معاني الرموز التي استعملها في الرسم:**

$\overleftrightarrow{0}$ الموضع المركزي التي تقع فيه الاسم كنواة للمجموع فهو فيه نواة اللفظة

- زيادة على اليمين$\overrightarrow{}$= هو موضع أداة التعريف ويلي مباشرة النواة

$\overrightarrow{2}$ = موضع حرف الجر يمكن أن يتصل بالنواة إذا فرغ موضع أداة التعريف

- زيادة على الشمال، 1= موضع علامات الإعراب، وتتصل مباشرة بالنواة وتكون حدوثه بأحد أنواعه (رفع، نصب) بالعامل خارج عن حد الاسم $\overrightarrow{2}$ هو موضع المضاف إليه وتعمل فيها الإضافة الجرّ، كما هو موضع التنوين أيضا، وفي هذا الموضع فقد الاسم المضاف إليه وتعمل فيها الإضافة الجرّ، كما هو موضع التنوين أيضا، وفي هذا الموضع فقد الاسم المضاف إليه صدفه الإفراد فلا يكون إلا عنصرا من اللفظة متصلا بما قبله ولذلك إذا كان ضميرا لا يكون إلا متصلا لا غير.

- أما التنوين فهو يدل على المضاف إليه وكلاهما يعاقب الألف واللام.

$\overrightarrow{3}$ هو موضع للصفة (أي النعت) وتتصل بالنواة بعد الإعراب والتنوين إذا فرغ الموضع السابق[1]. وعليه يمكن القول من خلال الرسم فإننا نجد الزيادة على الأصل تكون من الجهتين يمينا ويسارا وتبقى المادة الأصلية في الوسط تتغير دلالاتها الوظيفية ولا تتغير كمادة أصلية ومما يدخل من الزوائد من اليمين إلى التعريف أو حروف الجرّ وتتصل مباشرة بالمركز (الاسم) أما اليسار يمكن إضافة الإعراب أو (المضاف إليه) و (التنوين والصفة) حسب طبيعة الزيادة.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح ، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص90.

كما أنّ الملاحظ من هذا المثال المحدد للاسم (أو المولد) حسب الحاج صالح أن كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي نظائر للنواة من حيث أنها وحدات تنفرد أولا ومتفرعة عليها بالزيادة ثانيا، فأما التساوي فهو بذلك التكافؤ الذي يحصل بإجراء الشيء على الشيء وأما التفريغ هو نفس التحويل الذي تكلمنا عنه قبل.[1]

وعليه فإنه يتضح أن الأصل هو لفظة كتاب وتتفرع عليه العبارات الأخرى التي هي مكافئة لها أي بمنزلتها من حيث الانفصال والابتداء (الإنفراد) بإلحاقها بالزوائد وهي أداة التعريف (الـ) أو المضاف إليه ثم الصدفة وهذا ما أكدنا عليه.[2]

نستنتج مما سبق ذكره أن الحاج صالح في هذه القضية قام بتحديد اللفظة وحد الاسم وبرهن عليها بطريقة لسانية معاصرة وأصيلة في الوقت نفسه.

[1] المرجع نفسه، ص220.

[2] خالد بوزياني، النظرية الخليلية الحديثة في النحو العربي مع البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة الأغواط، الجزائر، دت، ص5.

3. الباب الثالث: قضية اللفظة الاسمية وحد الاسم

تطرق عبد الرحمان الحاج صالح في هذه القضية إلى اللفظة الاسمية وحد الاسم إذ أنه تعرض إلى تعريف الاسم في كتابه السابق منطق العرب قائلا: "الاسم عند سيبويه وأصحابه هو الكلمة التي إذا تصرفت احتملت يمينا وشمالا زوائد معينة وفي مواضع معينة"[1]. يعني ذلك أن الاسم فهو ككلمة، أما كوحدة قابلة للزيادة بضوابط خاصة فليست من مستوى الكلمة في ذاتها إذا اعتبرنا زوائدها ومع ذلك فإن المفرد من الاسم هو كما قلنا منافي لمزيد فيه كلاهما اسم واحد.[2]

- **ماهية اللفظة الاسمية وما الفرق بين الحد والمثال:**

ذكر عبد الرحمان الحاج صالح اللفظة الاسمية إذ قال: "وقد اجتهدنا في إيجاد تسمية لهذه الوحدة الجليلة القدر رغبة في التمييز بينهما وبين الكلمة فسمينا لفظة (وحدة لفظية) بالعربيةlexia أو lexie باللغتين الإنجليزية والفرنسية."[3]

وقد فرق بين الاسم كلفظة باصطلاح الحاج صالح وبين الاسم ككلمة قائلا: "فالاسم ككلمة له مكوناته (الأصل+ الصيغة≠ زوائد مصوغة) وبالنظر إلى هذا فهو كلمة و كوحدة من النوع الذي اكتشفه وأثبته النحاة الأولون فله مكونات أخرى وهي الاسم مع الزوائد الخارجة عنه غير المصوغة فيه الخاصة به وقد تأتي كلها أو بعضها في الكلام بحسب غرض المتكلم."[4]

وعليه نستنتج الفرق بينهما يمكن في حسب طبيعة بمكوناته والزوائد الخارجية له.

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، سلسلة علوم اللسان عند العرب2، دط، دار موفم للنشر، الجزائر،2012م، ص124.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص81.

[3] المرجع نفسه ، ص81.

[4] عبد الرحمان الحاج صالح البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص81.

- **المشكلة التي وقع فيها النحاة المتأخرون حول مفهوم الاسم (حد الاسم):**

لضبط المشكلة من جذورها عاد الحاج صالح إلى المقعدين الأوائل للنحو وبالتحديد إلى سيبويه والخليل وغيرهما ليتبين المفهوم الأصلي والأصيل الاسم وكيف فرقوا بين الاسم كمفهوم وما يدخل فيه من الزوائد والاسم كلمة أو قطعة داخل الكلام محاولا بذلك تصحيح الغلط أو سوء الفهم الذي وقع عند بعض المتأخرين قائلا: "أن القدماء من النحاة هم الذين حصروا باستضافة كل أنواع الزوائد التي تدخل على الاسم ولم يقتصروا كما فعل ابن يعيش وغيرهم من المتأخرين على علامات التعريف والتنكير."[1]، وقال في موضع أخر: "قد صار النحاة بعد القرن الرابع لا يدركون مميزاتها الأساسية منها قابلية هذه الوحدة أي اللفظة للامتداد بزيادة الزوائد قبل النواة وبعدها وعلى مثال سابق وليست بذلك وحدة من قبل الجزء من الكلام، الزيادة فيها يتم بالوصل لا بالبناء فتصرفها هو في زيادة زوالها دون أن يبنى بعضها على بعض الآخر."[2]

ولم يكتفي الحاج صالح بذلك بل تقصى عن السبب الذي جعلهم في غفلة عن إدراك المفهوم الحقيقي للاسم وفقا لنظرة الخليل وأتباعة قائلا: "أما السبب في عدم التفطن إلى هذه المميزات عند بعض النحاة بعد القرن الرابع فهو قبل كل شيء اقتصارهم عن النظر في الكلام المحصل هو في ذاته والابتعاد من النظر في كيفية انشائه وصياغته وهذا النظر لا يتم دون اللجوء إلى القياس (أي البحث في النظر إلى البنية)، وذلك لتسلط التصور اليوناني الذي أساسه التحليل بتقطيع المادة (وهي الصوت ههنا) إلى أصغر أجزائها والاكتفاء بالنظر في

[1] عبد الرحمان الحاج صالح البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص 81.

[2] المرجع نفسه، ص87.

تنظيم هذه الوحدات الذرية تنظيما اندراجيا فلم يستطيعوا أن يلاحظوا وجود مثل الوحدة أي البنية التي ليست في وضع اللغة قطعة."[1]

ومنه نستخلص أنّ النحاة القرن الرابع بحكم تأثرهم بالمنطق اليوناني والغوص فيه جعلهم يغالطون المفاهيم والحاج صالح هنا في قوله هذا بين لنا السبب الرئيسي في انحلالهم في مفهوم الخاطئ للاسم.

- **الحد والمثال:**

أم فيما يخص الحد والمثال ذكرهما الحاج صالح قائلا عنهما: "أما الحد أو المثال المتعلق باللفظة من جهة أخرى، فهو مجموعة لتصاريف الاسم أي اللفظة الاسمية (في خارج صيغته وداخل حدّه) المرتبة على شكل تفريع الفروع من الأصل الواحد بالزيادة يمينا وشمالا"

وقال أيضا: "كل الفروع الممكنة مع امكان رد كل فرع إلى أصله لقريب أو البعيد في المجموعة. وهي في الحقيقة قياس (أي الحد) لأن كل هذه الفروع هي وحدات متكافئة رياضيا"[2]. يعني أن القياس هو هذا الحد والمثال الذي تقاس عليه صياغة الاسم.

وجدير بنا أن ندعم هذه القضية بمفهوم المثال وذلك لإبرازه وتوضيحه أكثر عند من عقدوا دراسات حول مصطلحات الحاج صالح في النحو على ضوء نظريته.

اعتبر المثال من أهم عناصر النظرية الخليلية فعبد الرحمان الحاج صالح عالج هنا المفهوم من منظور لساني معاصر إذ عرّف على أنه: "مفهوم رياضي محض وهذا مخالفا تماما لمنطق الوجسطيقي"[3]. أي عقلي خالص.

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية اللغوية، مرجع نفسهن ص87-88.

[2] المرجع نفسه، ص88.

[3] عبد القادر بن قطة، جهود عبد الرحمان الحاج صالح، في تأصيل النحو العربي، مجلة الآدب واللغات، ع1، مج: 20، جامعة معسكر، الجزائر، ديسمبر2020م، ص92.

كما أنه استخدمه كمفهوم عربي وهذا لا يدل على مقابلته في اللسانيات الغربية إذ قال: "وأهم شيء يمكن أن نقوله هنا أن المثال ليس خاصا بهذا المستوى من تحليل الكلام الذي هو "اللفظة" بل هو موجود في المستويات في أدناها كمستوى الكلمة وهي المكون للفظة ومستوي التراكيب الذي هو شيء صوري(froma) التي تبنى عليها كل الوحدات اللغة افرادا وتركيبا، فهي تصوير وتمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائية"[1]. يعني أنه ليس خاص بمستوى واحد فقط بل يشمل جميع المستويات المنكوتة للكلام ككل.

كما أنه ربط مفهوم المثال بالمنطق الصوري، حيث يرى أن المثال: "هو الحد الذي يرسم على منواله العناصر اللغوية، وهو حد إجرائي ترسم فيه جميع العمليات التي يتولد بها العنصر اللغوي في واقع الخطاب، أو هو البنية التي تبنى عليها المفردة أو الكلام"[2]. أي أن المثال هو القالب الذي تتشكل على شاكلته الصيغ وغيرها ويمكن القول إن القاعدة النحوية العربية مثال لأن الكلام يتركب وفقها.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، مرجع سابق، ص251.

[2] خلاف مسعودة، بوشموخة منى، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع2، مج:13، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل الجزائر، سبتمبر 2021م، ص8.

4. الباب الرابع: قضية حدود الأفعال الثلاثة

تناول الحاج صالح في هذه القضية حدود الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والأمر، حيث يعرّف الحد بأنه: "الحد هو المولد للفظة الفعلية بصيغة الماضي بمختلف تصاريفها"[1].

وقبل التطرق إلى حدود الأفعال الثلاثة سنتوقف قليلا عند حد الفعل ودلالاته:

ويري أنه قسم الاسم فهو ركن هام من أركان بناء النظام اللغوي قائلا: "ويبنى أبنية هو في ذاته كالاسم بل بأوسع مجال منه كما سنراه . وتتعاقب زوائده كما يحصل تعاقب لزوائد الاسم ولا يظهر الفعل في الكلام إلا على شكل لفظة مثل الاسم أيضا أما مع الغائب فبترك العلامة (هو علامة "[2]. وحسب الحاج صالح فإن للفعل ميزات أخرى تفصله عن الاسم بحكم طبيعته واستدل بقول سيبويه قائلا: "ولم يزل سيبويه أن الفعل لا يكون فارغا أي من الفاعل ولا يخلو منه مضمرا أو مظهرا" (الكتاب ج1/ ص40-41) كما استدل بقول ابن جني الذي كان تحديده كذلك لدلالة وحد الفعل دقيقا قائلا: "فلولا أن الفاعل قد مزج بالفعل وصيغ معه حتى صار جزءا من جملته أجروا التاء التي هي ضمير الفاعل في ضربتك... وإن لم تكن من نفس حروف الفعل مجرى نون التوكيد التي بني عليها" (الخصائص، 101/1)[3] أي أن الفعل والفاعل مزجوا مع بعظهم البعض حتى صاروا في جملة واحدة.

أما عن دلالة الفعل فقد سبق وأن استفاض الحديث عنه الحاج صالح في كتابه (الخطاب والتخاطب) إلا أنه أشار بالتنويه إليه في كتابه هذا الذي بين أيدينا قائلا: "أن صيغة الفعل لا تدل على الزمان هي بذاتها فلا تتم الدلالة على زمان معين إلا بما يدخل عليها من الأدوات بما في ذلك خلو المواضع الخاصة بدخول الحروف على الفعل وقد يتعين الزمان بالقرائن وحدها.

---

[1] عبد القادر بن التواتي، الجهود العلمية اللسانية لعبد الرحمان الحاج صالح، من خلال قراءة التراث مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ع4، جامعة الأغواط، مج:4، ص415.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص104.

[3] المرجع نفسه، ص101.

ولاشك أن النحاة توهموا أن المنقطع هو الزمان الماضي وغير المنقطع الحال أو المستقبل وليس كذلك بدليل" كان يكتب" ويكون قد خرج فذاك غير منقطع فيما مضى وهذا منقطع في المستقبل الانقطاع وعدمه صفتان للحدث لا (للزمن) "[1]. ومن خلال قوله نستنتج أن دلالة الفعل لا تدل على الزمان إلا إذا اتصلت بها أدوات ودخلت عليها أو الحروف على الفعل.

- **حد الفعل في الماضي:**

يرى الحاج صالح هناك تغيرات " تطرأ عليه داخل اللفظة (بالوصل) وتغيرات داخل النواة (بالبناء) حيث نجد بأن الموضع يشكل العنصر المركزي أو النواة اللفظية الفعلية في زمن منقطع ويشكل نواة مركبة وهي الأصل"[2]. حيث عبر حدود هذا الفعل برموز 0 وهي النواة أو موضع النواة ومن هنا يتم استنباط المواضع ومعرفتها معرفة التغيرات التي تطرأ عليها تتمثل هذه المواضع في:[3] الموضع الأول 0 حيث سماها الحاج صالح بالموضع المركزي ويوجد فيه الفعل والضمير المتصل المنصوب هو نفسه ضمير المفعول.

وقد مثل لذلك برسم بياني كما هو موضح في الأسفل:[4]

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص107.

[2] ينظر عبد القادر بن التواتي، المفاهيم العلمية النحوية التراثية دراسة على ضوء المنهج العلمي الحديث ، مرجع سابق ، ص 419.

[3] المرجع نفسه، ص103.

[4] المرجع نفسه، ص103.

حد الفعل الماضي (أو مثاله)

استنباط المواضع

تصريف في داخل اللفظة (بالوصل)

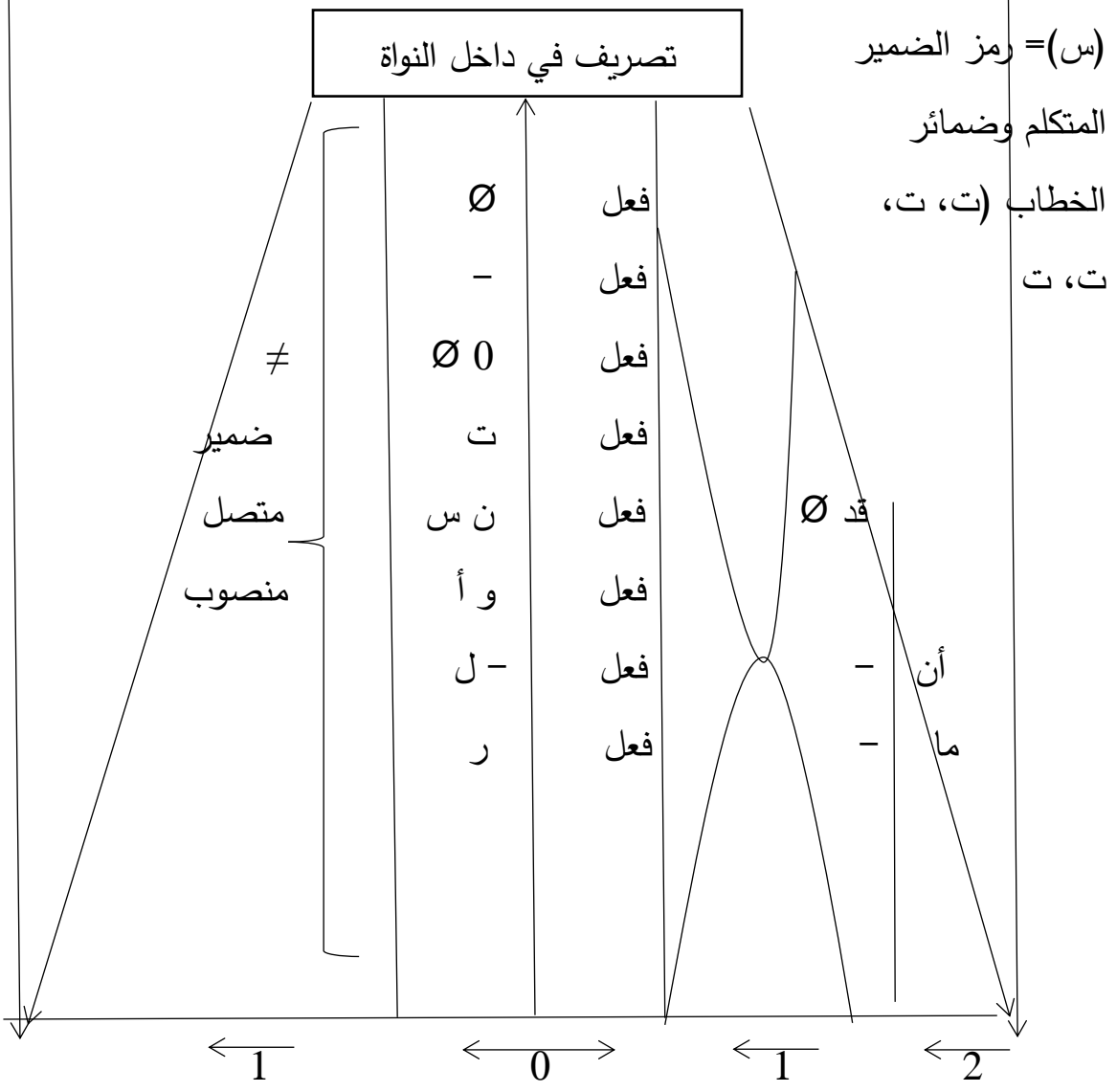

"أما الزيادات عن اليمين أي الموضع 1 والموضع 2 هي قد تأتي معاقب مع عدمها (وأن وما) أما عن اليسار نجد الموضع 1 فقط خاص بالضمائر المتصلة"[1] ويليه بعد ذلك الموضع 3 والذي يوجد فيه الضمير المتصل المنصوب وهو نفسه ضمير المفعول.

- **حد فعل المضارع:**

"إن حد الفعل المضارع هو أوسع تصرف من الماضي والأمر."[2] حسب تحليل الحاج صالح فإن الموضع 0 يمثل النواة والأصل فيها (ص، فعل 0) الذي يدل على المتكلم المفرد وتتفرع هذه اللفظة إلى فروع بالزيادة من اليمين واليسار زيادات الأدوات من اليمين تظهر فيه الأدوات تحدد قيمة المضارع زمنيا وهي (قد، س، سوف، لا، لن، لم، لا) ولكل معنى وظيفته أما في الموضع 1 والذي يليه الموضع 0 على يسار يمثل العلامة الإعرابية وقد يكون فارغا في حالة اتصال المضارع بنون النسوة أن نون التوكيد أما الوضع 2 نون التوكيد والموضع 3 خاص بالضمائر المتصلة المنصوبة"[3].

وقد تحدث بعد ذلك عن الدلالة الأساسية لصيغة المضارع قائلا:

"... حدوث متواصل وغير منقطع مع ابهام في دلالة الزمان فالأصل في المضارع هو الدلالة على الحال أو المستقبل وتدخل الزوائد في هذا الموضع للتخصيص و رفع اللبس بالنسبة لهذه الميادين الدلالية فإذا خلا هذا الموضع فهو رجوع إلى الأصل فيتعين الحال أو المستقبل بحسب القرائن"[4]. وبقوله هذا يبين لنا الدلالة الأساسية لفعل المضارع وهي الحدوث المتواصل دون انقطاع والأصل فيه وهو يدل على الحال والمستقبل ليكمل حديثه عن دور القرائن في تحديد زمن الفعل عند خلو الموضع قائلا عنها: "... والقرائن هي التي تعين الزمان

[1] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص104.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح ، مرجع نفسه ،ص 105.

[3] عبد القادر بن التواتي، المفاهيم العلمية النحوية التراثية دراسة على ضوء المنهج العلمي الحديث، مرجع سابق ، ص 420.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية ، مرجع سابق ، ص107.

بما في ذلك خلو الموضع لا صيغة الفعل وحدها فإن هذه الصيغة لا تدل على زمان معين إلا مع هذه الأدوات والقرائن فإذا خلت منها وخلا موضعها تماما منها ومن القرائن فإنها تدل على دلالته التي تخص الصيغة وهي حدوث حدث غير منقطع في الحال أو المستقبل" [1].

أي أن القرائن هي التي تحدد الزمان وخلو الموضع وليس صبغة الفعل وحدها لأن الصيغة لا تعمل وحدها إلا إذا اقترنت واتصلت بالأدوات والقرائن.

- **حد فعل الأمر:**

في حد الفعل الأمر الموضع 0+1 هما الأصل وبالتالي فالموضع 1 مدمج مع النواة أي أن النواة فعل الأمر تتعاقب مع زوائد نواة المضارع.

ومثل الحاج صالح لحد فعل الامر برسم بياني كما موضح أدناه:[2]

[1] مرجع نفسه، ص107.

[2] المرجع نفسه، ص108.

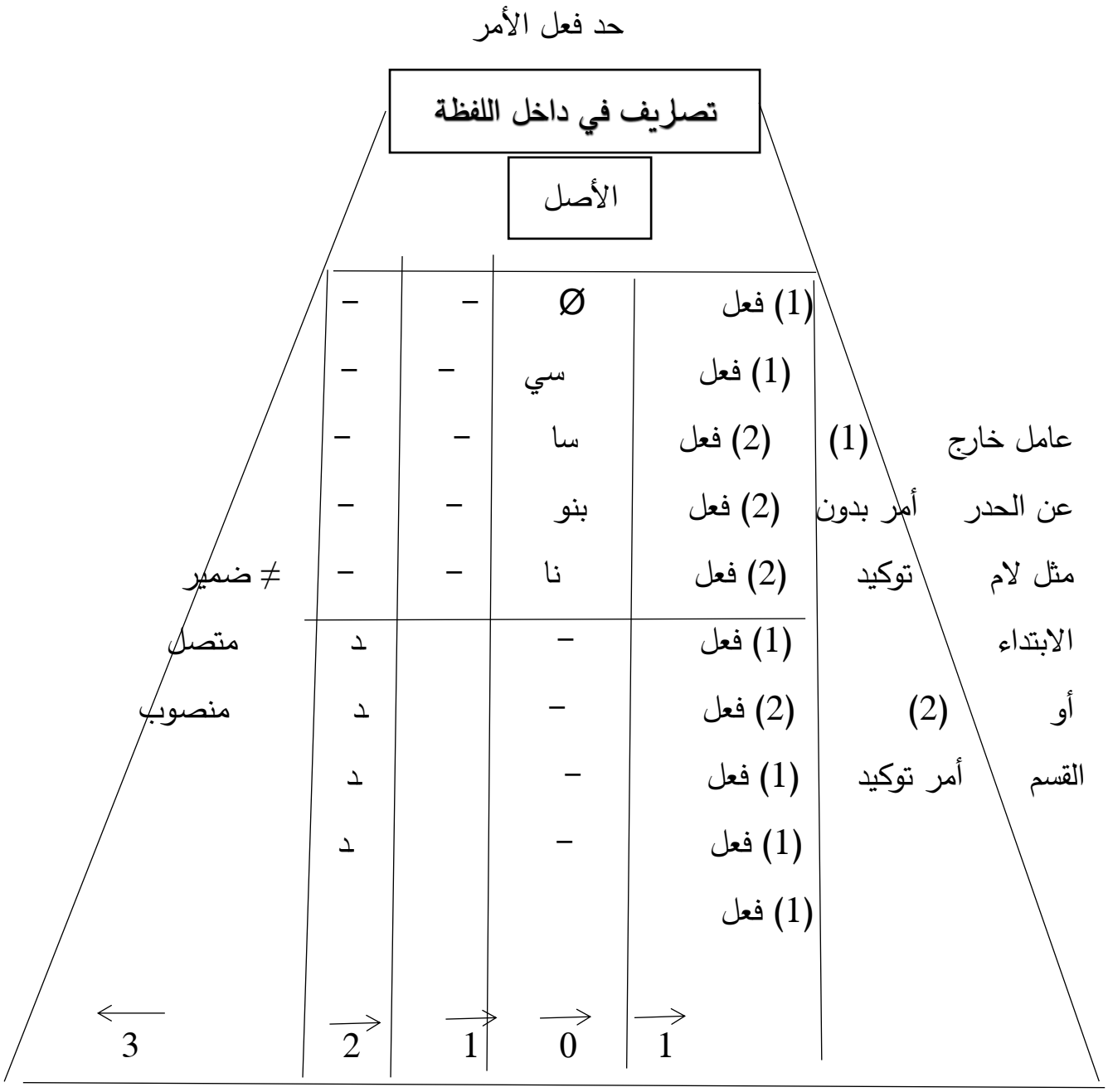

كما يختص حد فعل الأمر بالمخاطب فقط على عكس الماضي والمضارع أما الموضوع 2 فهو موضع نون التوكيد.

نستنتج من خلال ما سبق أن عبد الرحمان الحاج صالح في هذه القضية قام بربط حدود الأفعال الثلاث باللفظة الفعلية والاسمية وحلل هذه القضية بطريقة رياضية رمزية محضة

مستخدما رسومات تشجيرية لبيان التفريع الذي يحدث للأصل في بنية الماضي والمضارع والأمر.

5. الباب الخامس: قضية موضع الابتداء ومفهومها العامل والمعمول

تطرق عبد الرحمان الحاج صالح في هذه القضية إلى موضع الابتداء وعلاقته بالعامل والمعمول حيث أنه ربط موضع الابتداء بالعامل والمعمول وقدم لنا أمثلة تدل على ذلك:

وعلى سبيل التمثيل:

Ø	زيد	ـُ		منطق	ـُ	نْ	#..
إن	زيد	–	ن	منطق	ـُ	ن	#..
كان	زيد	ـُ	ن	منطق	ـً	0	#

"إن الموضع الذي تدخل فيه إن وكان هو في (1) حال من أي شيء فهذا الخلو لا يمكن أن يظهر إلا بهذا الحمل أي يحمل "زيد منطق"[1]. على ما فيه زيادة في هذا الموضع، وهو الموضع الذي يسميه النحويون منذ الخليل وسيبويه بالابتداء، ومعناه الاستئناف وعدم التبعية كما سبق أن قلنا هو القطع للوحدة عما تقدم وعلامته الصفر Ø أي يخلو الموضع الذي قبل الوحدة. وسمو العنصر الذي يأتي بعد هذا الموضع الخالي بالمبتدأ لأنه تابع لم في هذا الموضع وهو الصفر والمبتدأ هو عند من جاء بعد سيبويه العاري عن العوامل اللفظية"[1]. ويمكن تلخيص كيفية تفاعل الوحدات على المستوى التركيبي وفق نظام العامل من منظور النحاة العرب واستنادا إلى شرح الحاج صالح كالآتي:

- الابتداء ⟵ الاستئناف ⟵ القطع ⟵ خلو الموضع ⟵ علامة الصفر ⟵ عدم وجود عامل ملفوظ.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص126.

- المبتدأ ⟵ العاري عن العوامل اللفظية ⟵ العنصر الذي يأتي بعد الموضع الحالي (الابتداء).

- العامل ⟵ التأثير في اللفظ والمعنى بفعل الأدوات.

- العامل ⟵ اللفظ المؤثر.

- المعمول ⟵ الذي يتأثر به (باللفظ المؤثر) أي العامل يفهم من الابتداء أنه عامل مؤثر غير ملفوظ أو تعبير آخر هو عامل معنوي لكنه مؤثر ⟵ فعند القول ⟵ زيد منطلق فإن زيد (مبتدأ) أثر فيه عامل الابتداء.

واعتبر الحاج صالح كل من الابتداء والعامل اللفظي (مؤثر ملفوظ) بمنزلة واحدة في العامل أي يتواجدان في الموضع نفسه كقولك زيد منطلق وإن زيد منطلقا، كما أثر الابتداء في المبتدأ (زيد) بالرفع أثرت إن كذلك في (زيدا) بالنصب.

وقد ساق الحاج صالح بعض الأمثلة حول استمدادها من سيبويه ليستدل بها وهي: "أعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء وإنما يدخل أول أحواله الابتداء، وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار عن المبتدأ ألا ترى ما كان مبتدأ ق يدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ."

وقال أيضا ذلك قولك: "زيد كم مرة رأيته وعبد الله هل رأيته... وكذلك سائر حروف الاستفهام فالعامل فيه الابتداء كما أنه لوقلت أرأيت زيد هل لقيته كان "أرأيت" هو العامل، وكذلك قد علمت زيدا كم لقينه كان "علمت" هو العامل فذلك هذا فما بعد المبتدأ من هذا الكلام في موضع خيره" وقال: هلا زيد ذاك "فيقول" في موضع الابتداء وهلا لا يعمل في اسم ولا فعل وكأنك قلت: يقول زيد ذاك"[1].

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، مرجع نفسه ص126.

كما أنه أفاد بأن "العامل التركيبي في تصور النحاة القدامى المبدعين هو العنصر المتحكم في كل ما يدخل في بنية الكلام وأهم ما أثبته النحاة بحمل النظير على النظير هو أن هذا الذي يسمونه بالابتداء وما يدخل في موضعه وكل ما يعاقبه من العوامل هو نظير الفعل تماما في الموضع، إلا أن الفعل وإن كان هو المخبر به (أي الخبر) مثل: خبر المبتدأ فليس أبدا مساويا للخبر من حيث بنية الكلام إذ موضعه هو موضع العامل لا موضع المبني على المبتدأ هو موضع العامل هو موضع الابتداء وجميع العوامل التركيبية. وهذا فرق أساسي بين الجانب الوضعي و الجانب الخطابي الإفادي كما أن أهم شيء يلفت إليه في نظرية العامل ونظرية الموضع هو قوة التوحيد لهذا المفهوم وقدرته على الجمع الواسع للوظائف النحوية ومن تم قوة التجريد التي يتصف بها"[1].

"كما لاحظ النحاة بأن الذي يعمل في العامل أولا فلا يكون إلا معه ولا يمكن أن يتقدم على عامله على الاطلاق وهذه العوامل التي تأتي في موضع الابتداء هي كل النواسخ وإن وأخواتها، والمبتدأ على الابتداء"[2].

يعني أنه لا يمكن أن يتقدم المعمول على عامله والعكس تماما في هذه الحالة.

- **تصحيح الاعتقاد السائد عن مفهوم العامل:**

يرى الحاج صالح أن العامل له دور محوري بل هو الأساس والعماد الذي يقوم على أساسه بناء الكلام وعناصره من خلال الوظائف المتنوعة التي يؤديها ميشرا في ذلك إلى ما وقع فيه النحاة المتأخرين واختفى المحدثين من تقصير وتضييق لمفهوم العامل عدم حيدوها أو عدم فائدتها قائلا: "ويجب أن نفهم جيدا أن العامل التركيبي لا ينحصر دور في احداث الاعراب

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، مرجع نفسه، ص128.

[2] مرجع نفسه، ص128 ص 129.

فيكون بذلك مجرد سبب لوجود الاعراب، وهذا ما كان يعتقده النحاة المتأخرون وأكثر المحدثين ولم يتصوروا أنه أساس الذي بنيت عليه أبنية الكلام كلها"[1].

وعليه فإن هذه النظرية شغلت فكر النحويين قديما وحديثا وتصادمت الآراء حولها فهناك من قالوا بإبقائها وهناك من قالوا بإلغائها ومن بين الذين رجحوا إلى إلغائها ابن مضاء القرطبي وتمام حسان وغيرهما لكن "لم يقدم القائلون بإلغاء العامل أسبابا منطقية لرفضه وكان أغلبهم متأثرا بعاملين أساسيين، الأول التأثر بآراء ابن مضاء القرطبي في كتابه الرد على النحاة، أما الثاني فهو التأثر بمبادئ المدرسة الوصفية اللغوية التي دعت إلى ملاحظة ظاهرة اللغة، وقصرت دور عالم اللغة الوصفي المبني على الملاحظة ووصف والتسجيل"[2]. يعني ذلك الرأي الذي قيل بإلغاء نظرية العامل سببه هو تأثر ابن مضاء لهذه المدرسة وتعلقه بها هذا ما دفعه إلى إلغائها.

وقد كان تمام حسان ممن نقدوا بشدة نظرية العامل واقترح بديلا لها وهو نظرية القرائن إذا أنها تقدم تضافر القرائن بوصفها مجموعة من الأفكار، أجملها في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها في الفصل الخامس منه المعنون بالنظام النحوي حيث أنه يحدث عنها بالفصيل.[3]

غير أن عبد الرحمان الحاج صالح أكد على بقائها لأهميتها وحث عليها إذ أنه رجع إلى أقوال الخليل وسيبويه وشرح لنا كل ما يتعلق بها وبدونها لا يمكن للمستوى التركيبي أن يشتغل فهي ركيزة النحو العربي.

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، لمرجع نفسه، ص127.

[2] خالد بسندي، نظرية القرائن في التحليل اللغوي، مجلة الإتحاد الجامعات العربية للآدب، ع2، مج:4، جامعة الملك الرباعي، 2007، ص298-299.

[3] محمد قبلي، بو داود إبراهيم، نظرية العامل النحوي بين تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، مجلة سميائيات، ع1، مج:18، جامعة غليزان الجزائر، 2020م، ص317.

6. الباب السادس: الزوائد على نواة الجملة وعلى اللفظة الاسمية

تناول الحاج صالح في هذه القضية نواة الجملة واللفظة الاسمية من حيث الزوائد حيث أشار إلى ذلك بقوله:

"توجد وحدات في هذا المستوى ليست المكونات الأساسية لبنية الكلام فهي من حيث اللفظ زوائد داخلة على المكونات الأساسية التي هي نواة الكلام وهي العامل والمعمول ≠ زائدا أو ناقصا المعمول الثاني"[1]، حيث هناك بعض الوحدات دخيلة على المكونات الأساسية لبنية التركيبة ومن حيث اللفظ كذلك أما المكونات الأساسية لنواة الكلام هي العامل والمعمول حيث عرفه عبد الرحمان الحاج صالح بأنه: "... أي العامل العنصري الذي يتحكم في التركيب الكلامي ويؤثر فيه بل هو المحور الذي يبنى عليه وقد يكون مساويا لصفر"[2].

ومن خلال تعريفه هذا تبين أن العامل مرتبط بالبنية التركيبية للجملة عن طريق تأثير العناصر اللغوية فيها رفقا ونصبا، جزما، وتظهر هذه الزوائد في خارج الموضع لا داخله، أما دورها بحسب الحاج صالح فيتمثل في: "... في الدلالة هو التخصيص لكل ما كان مبهما بعمومه أو بصفة أخرى فهي من هذا الجانب مماثلة للزوائد الداخلة على الاسم في اللفظة كأداة التعريف وحروف الجر والإعراب..."[3]. أي أنها تشرح وتقدم تفصيلا إضافيا للمكونات الأساسية للكلام وتزيح الإبهام عنها فهي كما وصفها الحاج صالح شبيهة بالزوائد الداخلة على اللفظة الإسمية.

حيث تعتبر الزوائد التركيبة المستقلة في الغالب ويقول عبد الرحمان الحاج صالح في ذلك: "إلا أنها ليس لها في الغالب أي الزوائد التركيبية تقيد بالوضع مثل الحروف التي تلازم موضعا واحدا بل هي كثيرة التصرف لأنها أسماء وأفعال متصرفة ومنها ما يمكن أن تتقدم

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية اللغوية، ص 163.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، دط ، موفم للنشر، الجزائر2012 ، ص51.

[3] مرجع سابق، ص163.

وتتأخر بدون قيد مثل الظرف وهذا هو الفرق الأساسي الذي يميزها عن زوائد اللفظة"[1] في حين أن العناصر الزائدة على نواة الكلام فهي تقع في مواضع خارج نواة الكلام وتتمثل في م1، م2 ولكنها تحت سيطرة العامل ..."فالزوائد في الكلام المفيد للتميز بينهما وبين المعمولين"[2].

ومن خلال القول يتبين مدى أهمية العامل وأنه هو الأساس وان الزوائد في نواة الكلام تأتي على حسابه في التأثير عليها بالنصب لفظا وهو ما يميزها عما هو داخل في نواة الكلام من معمولين كالمفعول المطلق والظروف والصفات والأحوال.

نستنتج في الأخير أن الموضع هو عنصر جد فعال وبالغ الأهمية في التعرف على دور الوحدات في الكلام وأحكامها وبه يتحدد ما هو داخل في النواة أو الأصل وما هو خارج أو زائد عنها.

7. الباب الثامن: قضية موضع الصدارة وما يقتضيه

يعرف النحاة الصدارة بأنها: "اختصاص الكلمة بوقوعها في أول الكلام كأسماء الاستفهام"[3]. ويعرفها الأستراباذي: "أن الكلمة صدر الكلام، أنها تقع في أول الجملة فلا يتقدم عليها ركن من أركانها ولا ما هو من تمامها"[4].

أي أن تكون الكلمة هي المتصدرة الأولى في الجملة وبها يبتدأ الكلام.

"فهذا يقتضي من جملة أخرى أن لـ "ما" موضعا ليس خارجا فقط عن اللفظة بل هي في موضع ابتداء وهي عبارة سيبويه أي موضع مقطوع عما قبله ومستأنف، حيث امتنع أن يعمل ما قبله فيما بعده فهو حاجز لما قبله وبعدها"[5].

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص163.

[2] المرجع نفسه، ص164.

[3] عزمي محمد عيال سلمان، حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق، اشراف سيف الدين طه الفقراء، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية والنحو قسم العربية وآدابها، جامعة مؤته، عمادة الدراسات العليا، ص3.

[4] الأستراباذي محمد بن الحسن، شرح الكافية، ابن حاجب، ت: أحمد السيد أحمد المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، ص232.

[5] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص214.

حيث تعتبر ما هنا هي موضع الابتداء وأساسه فهي أحد حروف الابتداء التي تحتل الصادرة حيث يمنع ما قبلها في العمل فيما بعده فهي لها صدر صد الكلام قال ابن السراج: "لأن ما لا تكون إلا صدرا والجزاء لا يكون إلا صدرا"[1].

ويرى الحاج صالح أن موضع حروف الصادرة كهمزة الاستفهام وما وهل يأتي في أول الكلام وأقصاه في اليمين ويتجاوز بذلك موضع العامل.

ويتحكم موضعها الابتدائي الأعلى على كل ما بعده بما فيه العامل ولا يتقدم أي عامل عليها فمفهوم الابتداء هنا مفهوم للصدارة المطلق وليس هو الابتداء المعروف الذي يشاركه في الموضع الواحد العامل وقد وضح ذلك بقوله: "فلا يمكن أن يكون موضع الابتداء المعروف الذي تقع فيه الأفعال والنواسخ منها وإن وأخواتها لأنه موضع العامل وليس غير ويكون فارغا فيسمى الابتداء"[2]. أي أن الأفعال والنواسخ تعمل بصفتها عوامل وبالتالي تأتي مكانه.

أما بالنسبة للفروق الدلالية بين الحروف المبتدأ فتكلم عنها قائلا: "ولا بد ههنا من ملاحظة هامة جدا تخص الفرق القائم بين هذه الأدوات: إن الهمزة لا تقوم مقام هل بالتمام لأن هل لا يكون معها حرف للنفي وكل ما يدخل على الفعل مثل السين وسوف ولم ولن فلا تدخل هل على هذه الحروف بخلاف الهمزة."[3]

حيث حاول هنا تحديد الفروق الدلالية للحروف وعمل كل واحد منها وبما تختص الهمزة وتحل محل هل وذلك لأن هل ليس معها حروف النفي ولا تتصل بهم وأن كل ما يدخل عليه الفعل لا يدخل عليه هل لأن هل تدخل على العامل مباشرة مثل: هل يقوم.

ونستخلص من كل ما طرحه الحاج صالح أن: "الموضع يكون فيه الاستفهام ومقابلة الاثبات كلاهما إيجابيا ونفيا مع الهمزة"[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص214.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص215.

[3] المرجع نفسه، ص216.

[4] المرجع نفسه، ص217.

كما أنه هناك موضع ابتداء أول وهو العامل وموضع ابتداء لا يكون محتواه محمولا على شيء قبله على الإطلاق.

ونستنتج في الأخير أن موضع الصدارة هو أعلى مستوى من العامل وقد عبر عنه الحاج صالح بمستوى (ما فوق العامل) وقد ضرب بعض الأمثلة عنه وهي حروف الابتداء (كالهمزة وهل وما) وهي حروف لا عمل لها، على خلاف إن وأخواتها وغيرها فهي قادرة على أن تتموضع في أكثر من موضع كموضع العامل مع موضع الصدارة كذلك.

8. الباب التاسع: قضية العلة كسبب لخروج الشيء عن بابه (مخالفة لنظائره) عند سيبويه وأصحابه

تطرق الحاج صالح إلى هذه القضية الخاصة بموضوع العلة في كتابه "منطق العرب" والذي جاء كرد فعل لمفهوم آرسطو للعلة حيث قام بمقارنة مفهوم العلة عندما وعند النحاة القدامى والأصوليين حيث أنه أقر بأن علل آرسطو ليست لها علاقة بالعلة النحاة الأولين وعلة الأصوليين حيث قال: "أما العلة عند آرسطو فهي أربعة أنواع كما هو معروف احداها معنى الوجود للشيء فهي نفسه والأخرى عندما يكون: أي أشياء يلزم أن يكون هذا الشيء؟ والثالثة العلة التي يقال فيها: ما الأول الذي حرك؟ والرابعة التي يقال فيها نحو ماذا؟ فإن جميع هذه ترى في المتوسط"[1] .

فحسب ما قيل عن العلة هنا فإنها مرتبطة عند آرسطو بفلسفته المبينة على الماهية.

أما عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه هذا سيتطرق بالتفصيل إلى مفهوم العلة والتعليل عند النحاة العرب.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، مرجع سابق، ص333.

وسنقف في هذه القضية عند مفهوم العلة واعتبارها كسب لخروج الشيء عن بابه انطلاقا من مفهومها عند كل من سيبويه وأصحابه اذ اعتبر سيبويه العلة أنها لا تدل إلا على سبب واحد لا غير، وهو سبب التغيير الذي يخرج الوحدة عن بابها وأصلها يعني أن سيبويه وربط العلة بالأصل أي ما كانت عليها الوحدة قبل التغيير وهو مرتبط بالقياس والباب.

أما زوالها حسب سيبويه (زوال العلة) فتكون برد الشيء المتغير إلى مكان عليه في الأصل وعليه فإنه قد يخرج شيء معين منه، ويصير بذلك مخالفا لنظائره وقد يزول كذلك الاختلاف بزوال ذلك العارض المسبب وهذا ما يؤكد الحاج صالح هنا بالذات بأن العلة عند النحاة الأولين هي دائما عامل اضطراب ولا تدل على السبب العام ، وهذا ما تطرق اليه في كتابه منطق العرب.

أما بعد سيبويه فقد اكتسب مفهوما اسمه التعميم عند المتكلمون في القرن الثالث أمثال الجاحظ فجعلوه سما عاما وأكدوا عليه.

في حين أنه رد على بعض المحدثين الذين ادعو بأن العلة والعامل اقتبسها النحاة من آرسطو وهذا ما أشرنا إليه في بداية القضية.

الخاتمـــــــــة

الخاتمة

في الختام نحمد الذي أعاننا إلى ما قد بلغناه، لندون أهم النقاط التي توصلنا إليها من دراستنا لموضوع "كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح دراسة وصفية"

يعد عبد الرحمان الحاج صالح من أهم وأبرز الباحثين العرب في اللسانيات لذا لقب أبا اللسانيات العربية.

يعد كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح مؤلفا عظيم الفائدة لما جاء به من توضيحات واجتهادات وإعادة للنظر في المفاهيم وتصحيح ما تم الوقوع فيه من الغلط والخلط

اعتداد الحاج صالح بنحو المتقدمين وأصالتهم خاصة الخليل وسيبويه ومن تبعهم من النحاة المتأخرين أمثال الرضي وابن جني وغيرهما وموقفه عن بعض النحاة المتأخرين الذين استغلق عليهم فهم مقاصد النحو المتقدمين مما أدى إلى التظليل وإعاقة الحركة الفكرية للنحو اعتماده اعتمادا كبيرا على الكتاب وما تضمنه من آراء نحوية لسيبويه وشيخه الخليل في الكشف عن الحقائق النحوية العلمية

عبد الرحمان الحاج صالح في تفكيره النحوي ربط بين النحو العربي الأصيل والفكر اللساني المعاصر.

تركيز الحاج صالح في إخراج ابداعه النحوي على المنطق والرموز الرياضية كآلية تحليل وعلى المخططات التفريعية كآلية توضيح.

حضور اجتهاده المتميز في ابتكار بعض المصطلحات الجديدة المقابلة لبعض العبارات القديمة كمصطلح (اللفظة) مقابل الاسم الواحد أو (الشيء الواحد) لتلائم أكثر الطابع التحليلي المعاصر للنحو.

الملخـــــص

الملخص

الملخّص:

حملت هذه الدراسة في طياتها أحد أبرز اللسانيين الجزائريين الذي ساهم وأفنى حياته في خدمة اللغة العربية عموما ونحوها خصوصا من خلال تحبينه وإعادة قراءته بآليات حديثة، ذلك العالم هو عبد الرحمان الحاج صالح، وقد مثل كتابه المستهدف في الدراسة البنى النحوية العربية تجسيدا واضحا لذلك التحيين، من خلال استعراضه للمفاهيم النحوية العربية عند المؤسسين والتطرق بالتشريح إلى أكثر القضايا التي كانت محل نظر ونقد قد كان له الفضل في إعادة تأصيلها وتصحيح مفاهيمها عند المتأخرين فكانت هذه الدراسة تحت عنوان "البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح دراسة وصفية".

الكلمات المفتاحية:

عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، دراسة وصفية.

Abstract:

This study carried one of the most prominent Algerian linguists who contributed and dedicated his life for the Arabic language in general and syntax in particular through creating and re –reading with modern mechanisms, this scholar is Abd Rahman Al –Hajj Saleh whose book was represented in the study of Arabic grammatical structures, by reviewing Arabic grammatical concepts as a solution and criticism. He was credited with re-establishing and correcting the concepts. This study was entitled "Arabic Grammatical Structures of Abd al-Rahman al-Haj Saleh, a Descriptive Study."

Key words: Abd al- Rahman Al -Hajj Saleh, Arabic grammatical structures, descriptive study

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

مدونة البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح

المعاجم والقواميس:

1- عبد القاهر الجرجاني، معجم التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983 م.

2- الفيروزبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، تح: مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقشوسي، ج1، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت، 1426هـ 2005 م.

الكتب التراثية:

3- سيبويه، الكتاب، ط1، مطبعة بولاق، مصر، 1317هـ.

4- الرضي الأستربادي، شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر، ج1، ط2، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1996 م.

الكتب باللغة العربية:

5- التواتي ابن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، دار الوعي، الجزائر، 2012 م.

6- خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الألوان، ط1، مؤسسة الوراقة، عمان الأردن، 2015 م.

7- عبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية، دط، منشورات المجمع العربي الجزائري للغة العربية، 2016 م.

8- عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، دط، سلسلة علوم اللسان 3، الجزائر، 2012 م.

9- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي ومفهوم الفصاحة، ط1، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012 م.

10- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، دط، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012 م.

11- عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، سلسلة علوم اللسان عند العرب 2، دط، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012 م.

12- كلود عبيد، الألوان ودورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالتها، مراجعة وتقديم محمد حمود، ط1، المؤسسة الجامعية الدراسات، بيروت لبنان، 2013 م.

13- محمد عجينة، أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها، ط1، دار الفرابي، بيروت لبنان، 1994م.

14- مهدي علام، المجمعيون في خمسة وسبعون عاما، دط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2007م.

المجلات والمذكرات:

15- أحمد عبد الله حمدان، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أطروحة ماجستير، في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2008م.

16- تهامي براهيم، في سبيل إحياء الوضع، مجلة الحوار الفكري، د ت.

17- خالد الوليد شريفي، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمن الحاج صالح، ملتقى الجهود اللغوية لدى عبد الرحمن الحاج صالح المجلس الأعلى للغة العربية بالتنسيق مع جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018م.

18- خالد بوزياني، النظرية الخليلية الحديثة في النحو العربي مع البروفيسور، جامعة الأغواط الجزائر، دت.

19- خلاف مسعودة، بوشموخة منى، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني، مجلة علوم اللغة وآدابها، ع2، مج 13، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل الجزائر سبتمبر، 2021م.

20- سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجيستر، النحو العربي مدارسة ونظرياته، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010م.

21- الشريف بوشحدان، الأستاد عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، ع7، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان، 2010 م.

22- صفية بن زينة، نورالدين دريم، مشروع الذخيرة اللغوية العربية في تصور الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة موازين، ع2، مج 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2019م.

23- عاطف عبد الوهاب، موسى الحراحشة، الخط العربي بالفقه الإسلامي، دراسة مقارنة، درجة ماجيستر، في الفقه والأصول، كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله، جامعة آل البيت، الأردن، 2011م.

24- عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة دكتورة، علوم اللسان العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة،2016-2017م.

25- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ضمن دراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ع4، الجزائر، 2007م.

26- عبد السلام السيد حامد، النظرية النحوية عند عبدالرحمن الحاج صالح، Rout E ducational sociat saence gournnal voulume a ugust 2018 جامعة قطر أوت 2018 (10)5.

27- عبد القادر بن قطة، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تأصيل النحو العربي، مجلة الآداب واللغات، ع1، مج20، جامعة معسكر، الجزائر، ديسمبر، 2020م.

28- عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، مجلة موازين، ع2، مج2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر، 2019م.

29- عبد القاهر بن التواتي، الجهود العلمية اللسانية لعبد الرحمن الحاج صالح من خلال قراءة التراث، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ع4، مج4، جامعة الأغواط، 2021م.

30- عزمي عيال سلمان، حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته عمادة الدراسات العليا، 2007 م.

31- محفوظ دهبي، المفاهيم الأساسية لنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التراث، ع2، مج10، جامعة يحي فارس، المدية الجزائر، سبتمبر، 2020م.

32- محمد حمراوي، اللغة بين الوضع والاستعمال واللفظ والمعنى، مجلة ألف اللغة والإعلام و المجتمع، ع1، مج 9، جامعة الجزائر Algere مارس، 2022م.

33- يونس بوناقة، محمد عبد الفتاح مقدود، علمية المنهج اللساني لدى عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مؤلفاته علم اللسان، مجلة موازين، ع2، مج 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2020 م.

الملاحـــق

قائمة الرموز الموجودة في كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمن الحاج صالح:

الرمز	معناه
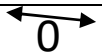	الموضع المركزي
	زيادة على اليمين
	زيادة على اليسار
(س)	الضمير المتكلم
ت ، ت	الخطاب
≠	اشارة العكس
Ø	القطع للوحدة
ع	العامل
م	المعمول
م	موضع
ج	جملة
م س	مركب اسمي
م ف	مركب فعلي
س	اسم
ف	فعل
ص	صفة
ض	ضمير
أ د	أداة التعريف
ن	نواة
إ ع	علامة اعرابية
ز	زمرة
ع	موضع الصدارة
#	الهاشتاج أو الوسم

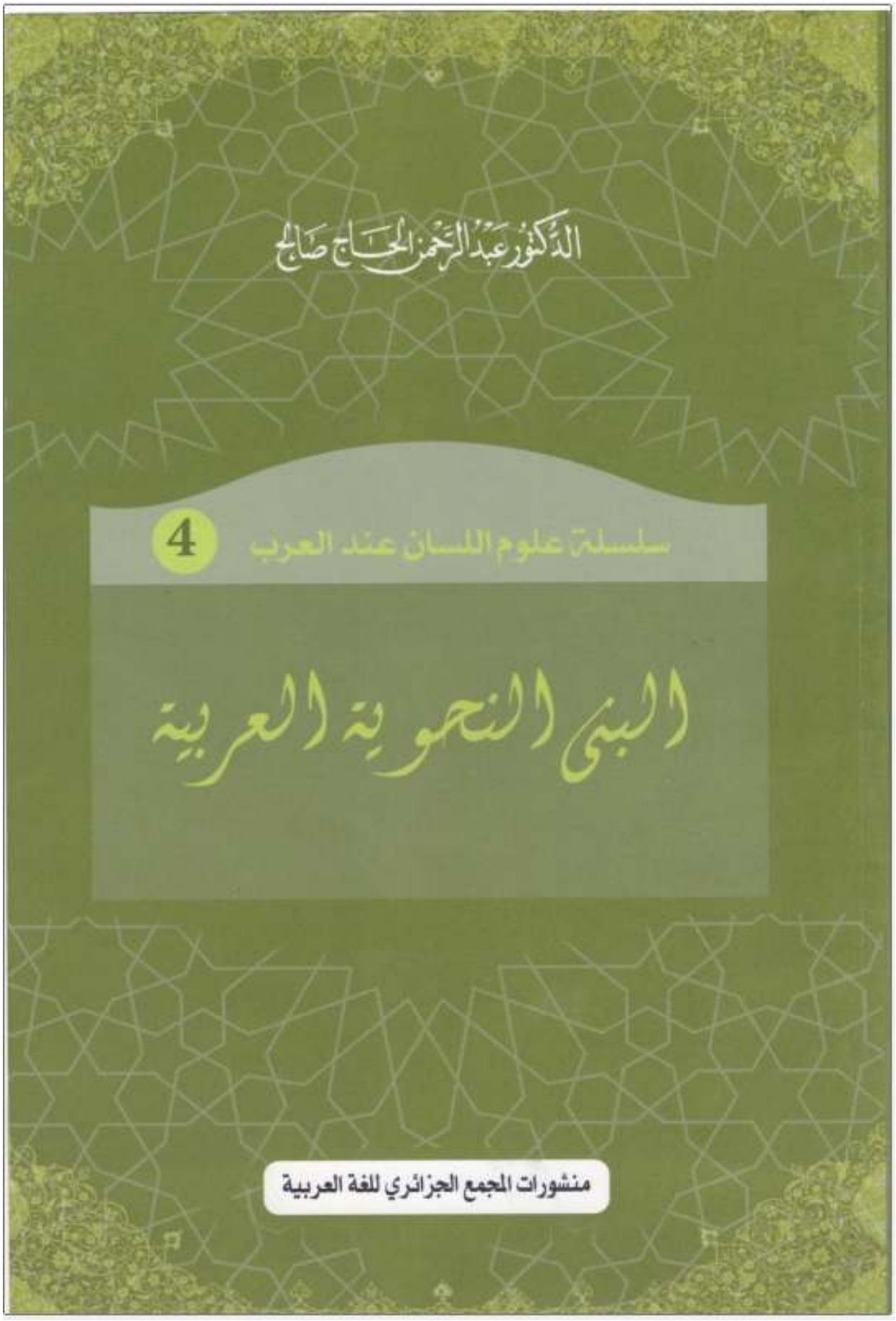
الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح
سلسلة علوم اللسان عند العرب
4
البنى النحوية العربية
منشورات المجمع الجزائري للغة العربية

الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح

ولد بمدينة وهران، درس في مصر وفي بوردو وباريس. تحصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس –السوربون– كان أستاذا بجامعة الرباط سنة 1961م إلى سنة 1962م، وبجامعة الجزائر بعد ذلك، وصار مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر، ثم مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، وعينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م وهو عضو في المجامع الآتية: دمشق وبغداد وعمّان والقاهرة. ويشرف على مشروع الذخيرة الدولي.

إن علماء النحو الأولين ومنهم الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه قد انفردوا عبر العالم وعبر التاريخ بأصالة عجيبة في أعمالهم العلمية لم تُر لها مثيل وقد حاولنا أن نصف ونُقيّم هذه الأعمال بسلسلة من الدراسات منها هذا الكتاب الذي تناولنا فيه تحليلهم للبُنى النحوية. فقد لاحظوا أن النظام اللغوي قد بُني أولا على قسمة تركيبية محدودة بمواضعة وبما يُستعمل من ذلك بالفعل. أما تحليلهم للكلام فلم يكن تقطيعا تسلسليا كما لم يكن أساس التمييز بين الوحدات عندهم مجرّد الاختلاف بين الصفات الذاتية بل لجأوا إلى طريقة تحليلية أفقية عمودية (كتفريع الفروع عندهم وحمل الشيء على نظيره) فالاختلاف بين الوحدات عندهم هو في البنية مع إيجاد التكافؤ بين البنى (القياس). هذا وقد أجسوا التخليط بين الميدان الوضعي والخطابي دون أن يُغلّبوا أحدهما على الآخر. واهتمامهم بطبيعة النظام اللغوي من حيث هو بنى وتراكيب أداهم إلى علاجها بمفاهيم ومناهج رياضية كالقياس وترك العلامة والباب والنظير والموضع الطوبولوجي ووجوه التصرّف وغير ذلك. ولاحظنا أن تفريع الفروع عندهم هو زمرة ولم يكن مجرّد تَوليد كما هو الحال في النحو التوليدي.

الإيداع القانوني 2014-5213

الفـــــــــهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
المقدمة	أ-ج
مدخل	**10-17**
الفصل الأول: وصف هيئة ومضمون الكتاب	**19-33**
المبحث الأول: الوصف الخارجي للكتاب	**19**
1. 1. الواجهة الأمامية	**19**
1. 2. خلفية الغلاف	**20**
1. 3. الواجهة الخلفية (ظهر الكتاب)	**21**
المبحث الثاني: الوصف الداخلي للكتاب	**22**
1. دراسة مقدمة الكتاب	**22**
2. بنية الكتاب	**22**
1.2. فصول ومباحث الكتاب	**24**
2.2. الملاحق	**31**
3.2. وصف خاتمة الكتاب	**32**

4.2. وصف فهرس الموضوعات	**33**
5.2. وصف قائمة المصادر والمراجع	**33**
الفصل الثاني: وصف وتحليل بعض قضايا الكتاب (بحسب الأبواب)	**68-35**
1. الباب الأول:	**35**
1. 1. قضية الوضع والموضع بمعنى التركيب	**35**
1. 2. قضية الانفصال كمقياس لفظي موضوعي	**40**
2. الباب الثاني: قضية الموضع وماهية البنية عند الخليل وأتباعه	**44**
3. الباب الثالث: قضية اللفظة الاسمية وحد الاسم	**49**
4. الباب الرابع: قضية حدود الأفعال الثلاثة	**52**
5. الباب الخامس: قضية موضع الابتداء ومفهوما العامل والمعمول	**59**
6. الباب السادس: قضية الزوائد الزوائد على اللفظة الاسمية	**63**
7. الباب الثامن: قضية موضع الصدارة وما يقتضيه	**65**
8. الباب التاسع: قضية العلة كسبب لخروج الشيء عن بابه (مخالفة لنظائره) عند سيبويه وأصحابه	**67**
الخاتمة	**د**
الملخص	**72-71**
قائمة المصادر والمراجع	**77-74**
الملاحق	**81-79**
الفهرس	**84-83**